التحفة السخونية
في شرح منظومة البيقونية
في مصطلح الحديث

تأليف العبد الفقير
مختار بن العربي مؤمن الحسني
الجزائري ثم الشنقيطي

تقريظ العلامة الشيخ محمد بن محفوظ بن المختار فال
والشيخ محمد سيدي المعروف بالنووي الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيّد الأولين والآخرين وعلى آله وصحابته الطّيبين الطّاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :فإنه لما كان الحديث النبوي الشريف مصدرا من مصادر التشريع في ديننا الحنيف ،كان ولابد من نبذة ولو مختصرة لنعرف بها أهمية الحديث الشريف والعلوم التي قامت لخدمته والذود عن نقائه وصفائه ،هذا العلم الذي هو بفضل الله أحد العلوم التي امتازت بها أمتنا على سائر الأمم ،حيث صار منهجا فريدا في حفظ السنة المشرفة ،والتي تحقق وعد الله بحفظها قال الله تعالى [إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } ،فالحديث النبوي الشريف منزلته من كتاب الله هو البيان ،قال الله تعالى [وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم } ولن يستغني أحد كائنا من كان عن السنة وإلا مصيره الضلال والهلاك ؛فقد أخرج الخطيب البغدادي[1]((أن عمران بن حصين τ أنه كان جالسا ومعه أصحابه ،فقال رجل من القوم :لاتحدثونا إلا بالقرآن ،قال عمران :أدنه ،فدنا ،فقال : أرأيت لوكلت أنت وأصحابك إلى القرآن ،أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا ،وصلاة العصر أربعا،والمغرب ثلاثا تقرأ في اثنتين ؟أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن أكنت تجد الطواف بالبيت سبعا ،والطواف بالصفا والمروة ؟،ثم قال أي قوم خذوا عنا فإنكم والله إن لاتفعلوا لتضلن)) .

ولقد نال علم مصطلح الحديث من العناية ما صار به من العلوم التي استوفت حقها حتى قيل :العلوم ثلاثة ،علم نضج وما احترق وهو علم النحو وأصول الفقه

[1]- الكفاية في علم الرواية ص(30).

،وعلم ما نضج وما احترق وهو علم البيان والتفسير ،وعلم نضج واحترق ،وهو علم الحديث والفقه .

ولقد اعتنى العلماء رحمهم الله تعالى بهذا العلم فكان أول من صنف في الاصطلاح القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِي المتوفى قريبا من سنة (360 هـ)فصنف كتابه (المحدث الفاصل)لكنه لم يستوعب،ثم الحاكم أبوعبدالله النيسابوري المعروف بابن البَيِّع صاحب المستدرك على الصحيحين كتابه معرفة علوم الحديث ،ثم أبو نعيم الأصبهاني ،ثم جاء بعدهم الخطيب البغدادي[2] فألف كتابا سماه الكفاية ،وآخر في آداب الرواية سماه :الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ،بل إن الخطيب البغدادي لايكاد يفوته نوع من أنواع الحديث إلا ألف فيه كتابا ؛ولازال العلماء يؤلفون في هذا الفن حتى جاء الحافظ تقي الدين أبوعمر عثمان بن عبد الرحمان الشهر زوري المعروف بابن الصّلاح – رحم الله الجميع – فألف كتابه الذي صار بعدذلك عمدة في الفن والموسوم بـ[مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث]،فعكف عليه الناس ،فكم ناظم له وشارح ،وكم من مستدرك ومقتصر ،وكم من مختصر ومعتصر ، ومن جاء بعد هؤلاء عيال عليهم وفضل الله واسع، ولانقول كما قال الجامدون :ماترك الأول للآخر بل حري أن نقول :كم ترك الأول للآخر.

ولما كان من أهم المنظومات التي اعتكف عليها الطُّلاَّب ،وكثر عليها الطِّلاَبُ ،واعتنى بها الشّرّاح ،وصار لها في صدور أهل العلم قبول وانشراح ،على جزالة لفظها وقلة أبياتها ،ألا وهي المنظومة الشهيرة بالبيقونية في بعض أنواع علوم الحديث ،لناظمها الإمام عمر بن فتوح الدمشقي الشافعي المتوفى سنة 1080هـ

[2] - قال السيوطي في تدريب الراوي ص(23):من أنصف علم أن كل من أتى بعد الخطيب فهو عيال عليه .

،وقدطلب مني بعض إخواننا أن نضع لها شرحا ميسرا لمعانيها ،فاستعنت بالله الواحد الأحد الفرد الصمد ،في حل ألفاظها ،وقد سميتها بـ(التحفة السَّخُونِيّة في إيضاح معاني البيقونية) وفاء مني لمسقط رأسي بقرية عين السخونة بالغرب الجزائري ،فقلت وبالله اعتصمت :

إن علوم الحديث أنواع كثيرة قال عنها الإمام الحازمي :في (كتاب العجالة)[3]:علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تبلغ مائة ،كل نوع منها علم مستقل ،لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته).

تعريف مصطلح الحديث :

تعريف كلمة مصطلح :**المصطلح** في اللغة: من الاصطلاح وهو الاتفاق ،والتعارف على الشيء ،قال الشاعر :

وجدت إذا اصطلحوا خيرهم وزندك أثقب أزنادها

اصطلاحا : قال محمد علي التهانوي [4]:المصطلح هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو لمشاركتهما في أمره أو مشابهتهما في وصف أو غيرها .

تعريف الحديث :لغة :ما يتحدث به وينقل ،ومنه حديث رسول الله ε ،وهو ضد القديم ،وقال في القاموس "الحديث :الجديد .

اصطلاحا :

ما أضيف للنبي ε من قول أوفعل أوتقرير أو وصف خلقي أو خلقي

قال السيوطي رحمه الله تعالى :

[3]- انظر تدريب الراوي للإمام السيوطي ص(24).

[4]- كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفار وفي التهانوي (217/4)،نقلا بحث بعنوان (أصول التعامل مع المصطلحات للشيخ أبي الفتح البيانو ني نشرته مجلة كلية الشريعة جامعة القرويين المغرب ص(182).

....،والحديثَ قيّدوا

بما أضيف للنبي قولا أو فعلا أو تقريرا ونحوها حكوا

ويـرادف الحـديث الخـبر ،قـال الحـافظ[5] :الخـبر عنـد علمـاء الفـن مـرادف للحديث،فيطلقان على المرفوع ،وعلى الموقوف ،والمقطوع ؛وقيل الحديث ماجاء عن النبي ε ،والخبر ماجاء عن غيره .

السنة :لغة :السيرة والطريقة المعتادة حسنة كانت أوقبيحة[6] ، وقد جاء عن نبينا ε قوله [من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ،. .. ...الحديث } [7].

قال الشاعر:

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها

وقال لبيد في معلقته:

من معشر سنَّت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها

وفي اصطلاح أهل الفنّ :تطلق على ماأضيف للنبي ε خاصة عند بعضهم ويجرى الخلاف في إضافتها إلى الصحابي والتابعي ،والأكثر على أنها تشمل الجميع [8].

أمثلة تطبيقية على أجزاء تعريف الحديث مع بعض الاحترازات :

{ما أضيف إلى النبي ε } خرج ما أضيف إلى غيره .وأما على القول بأن ما أضيف للصحابي والتابعي داخل في الحدّ فالأمر واضح .

{من قول }كقوله ε [إنما الأعمال بالنيات [9]} .

{أوفعل}كقول عائشة τا [كان يصوم حتى نقول لايفطر ،ويفطر حتى نقول لايصوم [10]} .

---

[5]- نخبة الفكر للحافظ ابن حجر ص(3).

[6]- لسان العرب لابن منظور (89/17) .

[7]- رواه مسلم(2348) النسائي(2553) ابن ماجة في المقدمة (203) .

[8]- انظر منهج النقد في علوم الحديث للشيخ نورالدين عتر ص(27).

[9]- البخاري(1) ومسلم(4904) وأصحاب السنن والمسانيد .

{أوتقرير }كقول ابن عمر τ أن رسول الله ε قال لهم لما رجع من الأحزاب [لايصلين أحد العصر إلا في بني قريظة } فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم :لانصلّي حتى نأتيها ،وقال: بعضهم بل نصلي،لم يرد منا ذلك،فذكر للنبي εفلم يعنف واحدا منهم[11] } أي أقرّهم على اجتهادهم .

والتقرير أن يحدث بحضرة النبي ε شيء فيسكت عنه ولاينكره ،أوأن يخبر عن شيء حدث في غيبته فيقرّه .

{أووصف خِلْقِيّ }كقول أنس τ في وصف النّبيّ ε :[كان ربعة ليس بالطويل ،ولابالقصير ،حسن الجسم ،وكان شعره ليس بجعد،ولاسبط ،أسمر اللون ،إذا مشى تكفّأ [12]}.

{أووصف خُلُقي }كقول أنس τ [كان رسول الله ε أحسن الناس ،وكان أجود الناس ،وكان أشجع الناس [13]} .

علم الرواية وعلم الدراية :

أما علم الرواية: فهو علم يبحث عما نقل عن النبي ε من أقواله وأفعاله وأحواله .

وأما علم الدراية :فهو علم يبحث فيه عن أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

تلكم بعض المصطلحات التي أحببت أن أضعها بين يدي هذا الشرح ،وهذا أوان الشروع في المقصود،مستعينا بربنا المعبود ،راجيا منه كرمه المعهود ،وقبول العمل ،والإعانة على أصلح القصود آمين .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

---

[10]- البخاري(1969)، ومسلم(2714) .
[11]-البخاري(946) ومسلم (4577) .
[12]- البخاري (3354)،وفي الأدب المفرد(1188).
[13]-البخاري (2820) ، مسلم (5961) ،

أبدأ بالحمد مصليا على محمد خير نبي أرسلا

بدأ الناظم بحمد الله تعالى والثناء عليه ،مقتديا بالكتاب ،وسنة نبينا الأوّاب ε ،إذكل أمر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم[14] ،ومعنى الحمد كما قال العلماء :هو الثناء بالجميل الاختياري على وجه التبجيل والتعظيم للمحمود بالكمال محبة وتعظيما ،فإن وصفه بالكمال لامحبة ولاتعظيما ،ولكن خوفا ورهبة سمي ذلك مدحا لاحمدا ،وتعبير الناظم بالمصدر وهو الحمد أبلغ في الدلالة على الثبوت والاستمراروكأنه يقول أحمده حمدا دائما مستمرا لاينقطع .

ولاندري هل بدأ الناظم نظمه بالبسملة أم لا؟ ولذلك فالبداءة بالحمد إن ثبت بدأه بالبسملة فتكون البداءة هنا نسبية أي بالنسبة للدخول في صلب الموضوع الذي من أجله بدأ .

والجار والمجرور متعلقان بالفعل ،والمحمود معروف بقرينة الحال وهو مستحق الحمد على كلّ حال وهو ربنا سبحانه وتعالى ،ثم ثنى بالصّلاة على خير خلق الله محمد ε فقال (مصليا) أي حال كوني مصليا أي ومسلما ،ولايقبل الله دعاء من لم

---

[14]- قال الإمام النووي :روينا في «سنن أبي داود »، و«ابن ماجه »، و«مسند أبي عوانة الإسفراييني » المخرَّج على «صحيح مسلم » رحمهم الله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله أنه قال
: «كلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فِيهِ بِالحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أقْطَعُ» .
وفي رواية: «بِحَمْدِ اللَّهِ».
وفي رواية: «بِالحمْدِ فَهُوَ أقْطَعُ».
وفي رواية: «كلُّ كلامٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أجْذَمُ».
وفي رواية: «كلُّ أمْرٍ ذِي بالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أقْطَعُ» روينا هذه الألفاظ كلَّها في كتاب «الأربعين» للحافظ عبد القادر الرهاوي، وهو حديث حسن، وقد روي موصولاً كما ذكرنا، وروي مرسلاً، ورواية الموصول جيدة الإسناد، وإذا روي الحديث موصولاً ومرسلاً، فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء، لأنها زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير، ومعنى «ذي بال»: أي: له حال يهتمّ به، ومعنى أقطع: أي ناقصٌ قليل البركة، وأجذم: بمعناه، وهوَ بالذال المعجمة وبالجيم. قال العلماء: فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف، ودارس، ومدرس، وخطيب، وخاطب، وبين يدي سائر الأمور المهمة. قال الشافعي رحمه الله: أحبُّ أن يقدِّم المرءُ بين يدي خطبته وكل أمر طلبه: حمد الله تعالى، والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله.

يصل على النبي ε ، وقد جاء بسند رجاله رجال الصّحيح :[إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثّناء عليه بما هو أهله ،ثم يصلّي على النّبيّ ε ثمّ يسأل بعد ،فإنّه أجدر أن ينجح أو يصيب .. [15]] .

والصلاة في اللغة :الدعاء مطلقا ،وتدخل الصلاة المخصوصة بالتكبير والركوع والسجود ،لأنها في حقيقة الأمر دعاء ،فإن قلت كيف تكون دعاء وفيها مافيها من الأذكار؟،فأقول كما قال سفيان بن عيينة فيما رواه عنه الطبري [16]قال حدثنا حسين بن حسن المروزي قال :سألت ابن عيينة عن الحديث الذي فيه ،أكثر ماكان يدع به النبي ε بعرفة :[لاإله إلا الله وحده لاشريك له ..الحديث } فقال سفيان :هو ذكر ،وليس دعاء ،ولكن قال النبي ε عن ربّه عزّ وجلّ [من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطي السّائلين [17]} قال وقال أمية بن أبي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثناء

قال سفيان :

فهذا مخلوق حين نسب إلى الكرم اكتفى بالثناء عن السؤال فكيف بالخالق) اهـ.

ومعنى الصلاة على النبي ε هو طلب الثناء عليه من الله تعالى إذا كان الطالب بشرا ،أما إن كانت من العليّ الأعلى سبحانه وتعالى فهو ثناء الله تعالى عليه في الملأ الأعلى، وهذا القول لأبي العالية ،وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى [18]

---

[15]- الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود لابن حجر الهيتمي ص(173) .

[16]- انظر الفتح (177/11) .

[17]- الحديث أخرجه الترمذي رقم (2926) وقال هذا حديث حسن غريب ،قال المباركفوري في شرحه تحفة الأحوذي (196/8) قال الحافظ في الفتح رجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف اهـ .وانظر في الفتح (151/11)وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني وهو أيضا ضعيف .؛ ورواه الدارمي رقم(3234)،والبيهقي في شعب الإيمان رقم (572) .

[18]- انظر شرح البيقونية للشيخ محمد صالح العثيمين ص(8) .

:وأما من قال إن الصلاة بمعنى الرحمة فهذا يضعفه قوله تعالى [أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة } والأصل في الكلام التّأسيس وإلا صار المعنى أولئك عليهم رحمات من ربّهم ورحمة ؛وهذا لايستقيم استقامة قويّة والصّحيح الأوّل .

تنبيهان :الأوّل :لم يذكر الناظم السلام على رسول الله ε فإما أنه نسيه وهذا بعيد ،وإما لضرورة إقامة البيت ،وإفادة الاختصار فصار الاقتصار ،وقد وقع لأفاضل كبار،[مثل الإمام مسلم في مقدمة صحيحه ،وأجاب عليه النووي ،ووقع لابن مالك في ألفيته ولاميته ،وللشافعي في الرسالة ،وللبخاري في التاريخ الكبير في مواضيع كثيرة ،ولأبي إسحاق الشيرازي في خطبة المهذب ،ولابن عبد البر في مقدمة التمهيد وآخرون] كما أفاده الشيخ العلامة بكر أبوزيد .

الثاني :ينبغي لكاتب اسم نبينا ε أن يقرنه بالصّلاة والسلام عليه ،وكذلك إن كتبه بوصف الرسالة أو النبوة (رسول الله ،نبي الله)،ولايقتصر على مايفعله بعض الكتّاب المتمجهدين في هذا العصر ،من سوء الأدب فيرمزون بـ"حرف الصاد "أو صلعم "وغير ذلك ،وقد نوّه أئمة الحديث والأثرعن هذا الفعل الشّنيع ،والأدب الوضيع ،قال السيوطي في ألفيته[19] :

واكتب ثناء الله والتسليما مع الصلاة والرضى تعظيما

ولاتكن ترمزها أوتفرد ولو خلا الأصل خلاف أحمد .

وكذلك الترضي على أصحاب النبي ε فلا ينبغي أن يكتب (ض) بل يكتب رضي الله عنهم .

[19]- انظر ألفية السيوطي في الأثر تعليق الشيخ أحمد شاكر (151) ،وشرح العراقي على مقدمة ابن الصلاح (174-175)،وتدريب الراوي للسيوطي ص(153) وغيرها .وقد سماهم ابن جماعة رحمه الله تعالى بالمحررين المتخلفين (تذكرة السامع ص(172).

قول الناظم رحمه الله تعالى :

..... على محمد خير نبي أرسلا

محمّد: اسم من أسماء النبي ε وقد ذكر به في القرآن في أربعة مواضع ،وباسمه أحمد مرّة واحدة ؛ومحمد اسم مفعول من حمده،قيل لجدّه عبد المطلب لم سميته بهذا الاسم ولم يكن في آبائك ولاأجدادك قال: ليحمده أهل الأرض وأهل السماء،ويزعمون أن أمه سمته لرؤية رأتها)[20] .

خير نبي أرسلا : خير بدل أوصفة لمحمد ε وهو في الأصل أفعل تفضيل أخير ،وحذف همزته أكثر من إثباتها في التفضيل .

قال ابن مالك في الكافية:

وغالبا أغناهم خير وشر عن قولهم أخير منهم وأشر

وقال المختار ابن بونة في ألفيته :

وحذف همز أخير هنا كثر أشر هكذا وهنا قد نزر

"نبي ": بتشديد الياء من النبوة أي الرّفعة لرفعة رتبته عن غيره من الخلق، أو بالهمز من النبأ وهو الخبر لأنه مخبر عن الله تعالى ؛فعلى الأول هو فعيل بمعنى مفعول ،وعلى الثاني فاعل ،والجمع بينهما في المعنى واضح ،فهو ε رتبته مرتفعة بتفضل الله عليه بالرسالة والنبوة .

[20]- انظر تهذيب سيرة ابن هشام للعلامة عبد السلام هارون ص(36).

"**أرسلا** " : إلى غيره من الثقلين ،ولم يقل الناظم خير رسول أرسلا ،وذلك لأنّ كلّ رسول نبي ،ودلالة الرسالة على النبوة من باب دلالة اللزوم لأنّ من لازم كونه رسولا أن يكون نبيا ،والألف في أرسلا للإطلاق أي إطلاق الرّويّ .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

وذي من أقسام الحديث عِدّة وكل واحد أتى وحدّه

قوله :" ذي " اسم إشارة خاص بالمفردة المؤنثة ،أشار بها الناظم إلى مجموعة " عدّة " أي معدودة ،أي عدد ليس بكثير من أقسام الحديث التي سيتكلم عنها ، والإشارة إلى ماترتّب في ذهنه قبل التأليف ،أو نظرا إلى ماقوي عنده من تحقق الحصول، أوأنه حصل المقصود وتمّ ،فأشار إليه لوجوده في الخارج،والمراد بأقسام الحديث هنا علم الدّراية ،وقد مرّ بك تعريفه قريبا مع تعريف الحديث .

وقوله (وكل واحد) أي كل قسم من هذه الأنواع (أتى)به الناظم (و) قد (حدّه) حدّا جامعا مانعا ،والحدّ هو التعريف بالشيء أو هو شرح مادلّ عليه اللفظ بطريق الإجمال وللحد شرطان أساسيان :

1)-أن يكون جامعا :ومعنى ذلك أن يكون جامعا لأفراد المحدود بحيث لايخرج منها شيء ،كما لو قلت :الإنسان هو الحيوان الناطق .

2)- أن يكون مانعا :ومعنى ذلك أن يمنع من دخول غير المحدود في المحدود كما في قولك (الإنسان هو الحيوان الناطق إذ لايوجد فرد من أفراد الإنسان إلا وهو ناطق ،ومعنى النطق قبول الفهم لاالتلفظ ،إذ لايوجد فرد من أفراد غير الإنسان حيوانا ناطقا.والجامع المانع هو مايسمونه بالمنعكس المطرد ،وموضوع بحثه علم المنطق .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

أولّها الصّحيح وهو ماتّصل إسناده ولم يشذّ أو يعلّ

بدأ الناظم رحمه الله تعالى بذكر أقسام الحديث التي وعد بها ،ولما كان الحديث ينقسم إلى مقبول ومردود ،وينقسم المقبول إلى معمول به وغير معمول به .

بدأ الناظم بالمقبول المعمول به لشرفه ،ولاشتماله على أعلى صفات القبول وهو الصّحيح ،ثم ثنى بالحسن ،لأنه أحد قسمي المقبول ،فما هو الصّحيح ؟

الصحيح : لغة :السليم ضد السقيم .

واصطلاحا :

هو ماتصل إسناده ، بنقل العدل الضّابط عن مثله إلى منتهاه ،من غير شذوذ ، ولاعلَّة قادحة .

قوله (ماتصل إسناده) ،الاتصال ضد الانقطاع ،والإسناد هو طريق الرجال الموصلين إلى المتن ،ومعنى ذلك أن السند هو إخبار المحدث بالحديث ،ذاكرا طريقه التي أخذ منها هذا الحديث ،دون انقطاع بينه وبين قائله .

والإسناد من خصائص هذه الأمة المباركة[21] كما قال ابن المبارك رحمه الله تعالى :"الإسناد من الدين ،ولولا الإسناد لقال من شاء ماشاء "[22]،وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى "الإسناد سلاح المؤمن " بل طلب العلو فيه سنة :قال السيوطي رحمه الله تعالى :

قد خصت الأمة بالإسناد وهو من الدين بلا ترداد

[21]- تنبيه : عقد الإمام الحافظ ابن حزم في الملل والنحل (2/81-84) فصلا جيدا في وجوه النقل عند المسلمين فذكرالمتواترالمشهور وغير ذلك ثم قال :وليس عند اليهود والنصارى من هذا النقل شيء أصلا ،لأنه يقطع بهم دونه ما قطع بهم دون النقل الذي ذكرنا قبل –يعني التواتر – من إطباقهم على الكفر الدهور الطوال ،وعدم إيصال الكافة إلى عيسى عليه السلام) أهـ .

[22]- انظر مقدمة صحيح مسلم بشرح النووي (1/46-47) وانظر المجروحين لابن أبي حاتم (1/17) .

وطلب العلو سنة، ومن يفضل النزول عنه مافطن

وقوله (**ولم يشذّ أو يعلّ**) أي وأن لا يكون شاذا ولا معللا .

والشذوذ في اللغة :هو الانفراد عن الغير .

واصطلاحا :الشاذ هو الذي يرويه الثقة مخالفا لمن أرجح منه "إمابكثرة العدد أو في الصدق أو في العدالة[23] .

أو يعل : أي أن لاتكون فيه علة قادحة ،إذ غيرها لايضر،ولافرق بين العلة الظاهرة كالفسق وسوء الحفظ ،والخفية كالوقف في المرفوع والرفع الموقوف .

والعلة في اللغة :هي خروج البدن عن حالته الطبيعية بمرض شاغل .

أما في الحديث "فهي أسباب غامضة خفية تقدح في الحديث مع كون ظاهره السلامة منها "،ولايتفطن لها إلا الحاذق من الحفاظ المحققين .

قال الناظم :

يرويه عدل ضابط عن مثله معتمد في ضبطه ونقله

يرويه أي الحديث الصحيح ،راو موصوف بأنه (عدل) ،ووصفه بالمصدر مبالغة في شدّة تحرّيه في فعل ماينبغي وترك مالاينبغي ،وقد عرفوا العدالة : بأنّها

: **هي الملكة التي تحمل صاحبها على فعل الحسن وترك القبيح .**

قال في المراقي مضمنا قول ابن عاصم :

عدل الرواية الذي قد أوجبوا هو الذ ي من بعد هذا يجلب :

والعدل من يجتنب الكبائرا ويتقي في الأغلب الصغائرا

وما أبيح وهو في العيان يقدح في مروءة الإنسان

العيان :أي مايقع في أعين الناس حسب أعرافهم وهو قادح عندهم .

---

[23]- انظر شرح البيقونية للشيخ ابن عيثمين ص(13) .

وقوله (ضابط) :المراد بالضبط أن يكون الرّاوي متيقّظا غير مغفّل ،حافظا إن حدّث من حفظه ،على الوجه الذي سمعه عليه ،وإن كان يحدّث بالمعنى فيشترط فيه أن يكون عالما بما يُحِيل المعاني[24] .

والضبط قسمان : ضبط صدر :وهو أن يثبت ما سمعه ، بحيث يتمكّن من استحضاره متى شاء على الوجه الذي سمعه به من شيخه .

والثاني ضبط كتاب [25]:وهو صيانة كتابه الذي قيد فيه ماسمع من أحاديث وأخبار عن شيخ له ،أوجماعة من شيوخه ،بحيث يصونه عن إدخال غيره فيه ماليس منه ،ولذلك قالوا ضبط الكتاب أصعب من ضبط الصدر لوجوده في الخارج وإمكان العبث فيه .

قوله (عن مثله) أي عن عدل ضابط مثله ،فلو رواه عن فاسق ولو كان ضابطا لحديثه لما صحّ الحديث.

قوله(معتمد في ضبطه ونقله) أي أن يكون هذا الرّاوي العدل حجّة فيما ضبطَه صدرا ،ونقله كتابا من كتابه .

وخلاصة شروط الحديث الصحيح هي :خمسة شروط ؛ثلاثة وجودية ،وشرطان عدميان .

فالوجودية ونعني بها من وجوب توفرها :

1-اتصال السند 2- عدالة الرواة

3 - الضبط .

والعدميان :1-عدم الشذوذ 2- عدم العلة القادحة .

مثال الصحيح من الحديث :روى البخاري في صحيحه ،قال حدثنا مسدّد ،حدثنا معتمر قال سمعت أبي قال سمعت أنس بن مالك τ قال كان النبي ε يقول :[

---

[24]- انظر منهج النقد في علوم الحديث لنورالدين عتر ص(80) بتصرف .

[25]- انظر ميزان الاعتدال للإمام الذهبي (266/3) فقد قال :والتصحيف يدخل على الرواة من الصحف بخلاف المشافهة بالسماع).

اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ،والجبن والهرم ،وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ،وأعوذ بك من عذاب القبر } .

فالحديث استوفى شروط الصّحة :

1-إسناده متصل إلى النبي ε ؛

2-توفر العدالة في رواته 3- والضبط في رواته من لدن الصحابي إلى مخرِّجه وهو البخاري :

فأنس بن مالك τ صحابي والصحابة كلهم عدول بنص الكتاب والسنة والإجماع .

ووالد معتمر اسمه سليمان بن طرخان – ثقة عابد.

وابنه المعتمر ثقة.

ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد[26] :ثقة حافظ .

والبخاري محمد بن إسماعيل ،جبل الحفظ ،وأمير المؤمنين في الحديث لايخفى توثيقه على أحد .

4-والحديث غير شاذ .

5-ولاهو معلل بعلة تقدح في سلامته .

إذا وفرت في الحديث هذه الشروط فهذا الذي يسمى بالحديث الصّحيح لذاته .

لواحق :

1-ماحكم العمل بالصّحيح ؟ أجمع أهل الحديث ومن يعتدّ بهم من الأصوليين والفقهاء على وجوب العمل بالحديث الصّحيح مادام العمل ممكنا (أي مالم يكن

[26]- لطيفة :مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد ؛كان أبونعيم يقول مازحا : هذه رقية العقرب .وذلك لغرابة اسمه انظر السير للذهبي (593/10).وقال البخاري :بن مسربل بن مرعبل .

منسوخا ولا شاذّا).لأنّ المنسوخ بطل حكمه ،ولأنّ الشّاذ ولو أنه صحيح من ناحية الصناعة الحديثية ،لكنه لا يحتج به لمخالفة من هو أرجح منه[27] .

2-ماهي مراتب الحديث الصحيح ؟: أصحّ مراتب الصحيح :

أ- ما اتفق عليه الشيخان (البخاري ومسلم) ويرمز لاتفاقهما بـ (متفق عليه) .

ب- ما انفرد به البخاري في صحيحه.

ج- ما انفرد به مسلم في صحيحه.

د- ماكان على شرطهما ولم يخرجاه.

هـ - ماكان على شرط البخاري.والمقصود بالشرط هنا أن يكون رجاله رجالهما أو أحدهما لاغير .

و- ماكان على شرط مسلم .

ز-ماكان على شرط إمام آخر قد اشترط الصحة في كتابه كابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم.

قال السيوطي رحمه الله تعالى مشيرا إلى مراتب الصحة في ألفيته :

وليس في الكتب أصح منهما بعد القرآن ولهذا قدما

مروي ذين ،فالبخاري، فما لمسلم ،فما حوى شرطهما

فشرط أول ، فثان ، ثم ما كان على شرط فتى غيرهما

4- ما هي مظانّ الحديث الصّحيح ؟

مظانّ الحديث الصّحيح هي الكتب التي التزم مصنّفوها إيراد الأحاديث الصّحيحة فيها وعلى رأسها صحيحي البخاري ومسلم ثم من أتى بعدهما وألزم نفسه بهذا :كالإمام ابن خزيمة في كتابه الذي سماه :[المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطع من السند ولا جرح في النقلة]؛ثم ابن حبّان واسم كتابه

[27]- انظر توضيح الأفكار للإمام الصنعاني رحمه الله تعالى (378/1) -ط المكتبة السلفية -تحقيق محي الدين عبد الحميد رحمه الله .

[الأنواع والتقاسيم] ، والحاكم و صنف كتابه [المستدرك على الصحيحين]، وضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ت(643هـ).الذي صنف كتابا سماه :[الأحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما].

قال السيوطي في ألفية الأثر:

وخذه حيث حافظ عليه نص ومن مصنف بجمعه يخص

كابن خزيمة ، ويتلو مسلما وأَوْلِهِ ،الْبُسْتِيَ ثم الحاكما

والبستي هو ابن حبان .

تنبيه هام :ماعدا الصّحيحين من الكتب التي التزم أصحابها الصحة يجب على الطالب التثبت والتحري فيما يعزى إلى هذه الكتب ،أو يصحح لوجوده فيه[28].

أي الصّحيحين أصح ؟ صحيح البخاري أم صحيح مسلم ؟

نترك الجواب لأحد العلماء قائلا:

تشاجر قوم في البخاري و مسلم لدي و قالوا أي ذين تقدم

فقلت لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم

بعض ألفاظ التعديل لرواة الحديث الصّحيح :

أوثق الناس ومأأشبهه ،إليه المنتهى في التثبت ،ثقة ،أو متقن ،أوثبت ،أوحجة ،أوعدل حافظ ،أوضابط ونحو ذلك مما تكررت فيه أحد الأوصاف[29] .

و أما الحديث إن خف ضبط بعض نقلته و تعددت طرقه بذلك الوصف فهو الصّحيح لغيره.

فماهو الحديث الذي خفّ ضبط بعض نقلته ؟.إنه الحسن .

الحسن :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

---

[28]- انظر منهج النقد في علوم الحديث لنرالدين عتر ص(260).

[29]- انظر تدريب الراوي للسيوطي (227).

و الحسن المعروف طُرقا و غدت رجاله لا كالصّحيح اشتهرت

الحسن لغة : ما تشتهيه النفس و تميل إليه .

و اصطلاحا : هو:

ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل و خلا من الشذوذ و العلة القادحة .

أي أن الحسن هو المعروف طرقه أي رجال طرقه بحيث يكون معلوما أن هذا الراوي لا يروي إلا عن أهل البصرة ، و ذاك عن أهل الكوفة و آخر عن الحجازيين و هكذا فيعرف مخرج الحديث .

وغدت أي و صارت حالة (رجاله) معروفة بأنها (لا،ك) رجال(الصحيح)الذين يعرفون بالعدالة و الضبط التام و (اشتهرت) بذلك أوصافهم بأنهم دون رجال الصحيح في الضبط و الإتقان .

إذن فالفارق بين رجال الصحيح و الحسن هو أن رجاله أخف ضبطا من رجال الصحيح سواء كان واحدا أو تعدّدوا في السند ويشارك الحسن الصحيح في بقية الشروط .

و هذا التعريف اختاره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في نخبة الفكر[30].

و قال السيوطي:هو الذي ارتضاه شيخنا الشُّمُنِّي و قد أشار إليه في الألفية بقوله:

المرتضى في حدّه ما اتصلا بنقل عدل خف ضبطه و لا

شذ و لا علل و ليترتب مراتبا و الاحتجاج يجتبى

و الراوي إذا كان من هذا الصنف هو الذي يوصف بـ:صدوق ، لا بأس به ، ليس به بأس ،ثقة يخطئ ، صدوق له أوهام "

ماحكم الاحتجاج بالحسن ؟:

[30]- نخبة الفكر مع شرحها للحافظ ابن حجر ص(2) .

حكمه أنه كالصّحيح في الاحتجاج به و إن كان دونه في القوة ،بل أكثر مدار الحديث عليه ، وقد قبِله جلّ العلماء و استعمله عامّة الفقهاء .

مثاله : ما رواه أحمد في مسنده (ج5/5) قال : حدثنا يحي بن سعيد عن بهز بن حكيم حدثني أبي عن جدّي قال قلت : يا رسول الله من أبرّ ؟ قال أمّك . قال ، قلت ثمّ أيّ ؟ قال أمّك ، قال ثم من ؟ قال أمّك ، ثم أباك ، ثمّ الأقرب فالأقرب .

فالحديث متّصل و رجاله ثقات أثبات فالإمام أحمد بن حنبل و شيخه يحي بن سعيد القطان (جبلان) معروفان بالضّبط و العدالة " و بهز بن حكيم" قال العلماء من أهل الصدق و الصيانة ولكنّه خفّ ضبطه فيكون هذا الحديث حسنا لذاته .

و أحاديثه من أعلى مراتب الحسن كما قال الذهبي ، و كذلك أحاديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه .

ما هي مظانّ الحديث الحسن ؟

قال السّيوطي في ألفيته :

و الكتب الأربع ثمت السنن للدار قطني من مظنات الحسن "

الكتب الأربع أي كتب السنن التالية:

1- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت 275هـ

2- " النسائي أحمد بن شعيب (و قيل النسوي) ت303هـ

3- " الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت279هـ

4- " ابن ماجة محمد ين يزيد بن ماجة القز ويني ت273هـ

5- ثم سنن الدارقطني علي بن عمر ت385هـ

إذا كان هذا هو الحديث الحسن لذاته فما هو الحديث الحسن لغيره؟

الحديث الحسن لغيره هو الضعيف إذا تعددت طرقه على وجوه ينجبر بعضها ببعض و لم يكن سبب ضعفه فسق الرّاوي أو كذبه أوتهمته بذلك أوفحش غلطه أوغفلته أونسيانه .

لكن ما هو الضعيف ؟

الضعيف :

أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى حدّ الضعيف بقوله:

و كلّ ما عن رتبة الحسن قصر فهو الضّعيف و هو أقسام كثر

بعد أن أنهى الناظم الكلام عن قسمي المقبول شرع في الكلام عن المردود و أقسامه .

الضعيف في اللغة : ضد القوي و الصحيح . و الضعف حقيقة في الأجسام مجاز في المعاني.

اصطلاحا :هو كلّ حديث قصرت رتبة عن رتبة الحسن، و من باب أولى الصحيح ،أو هو ما لم يجمع صفات القبول بفقد شرط من شروطه. فكلّ حديث فقد شرطا من شروط الحسن فهو الضعيف و يزداد ضعفه و تتفاوت دركاته بحسب فقده لأكثر من شرط . ففاقد الشرطين ليس في الرتبة كفاقد الشرط و هلمّ جرّا.

قوله " و هو أقسام كثر " أي أن أقسام الضعيف كثيرة كما قال ابن الصلاح و لكن كثرته لاطائل في عدها و حصرها كما نبه على ذلك الحافظ ابن حجرقال: "إن ذلك تعب ليس من ورائه أرب ".

قال السيوطي في ألفيته :

و ابن الصلاح فله تعديد إلى كثير و هو لا يفيد

و شروط القبول قد مرت معنا في تعريف الصحيح و الحسن : و هي

1- اتصال السند إلى النبي ρ .

2- عدالة الرواة.

3- ضبط الرواة.

4- انتفاء العلة القادحة.

5-انتفاء الشذوذ.

فإذا فقد الشرط الأول صار موقوفا على الصحابي فينظر في إسناده فإن صح وإلا ينظر لدرجته بعد ذلك ، أو مقطوعا إلى التابعي .

و إن فقد الشرط الثاني كان منقطعا بالمفهوم الأعم للمنقطع؛فإن انقطع من أولّه – مما يلي المصنف –كان معلّقا ، و إن انقطع من وسطه إمّا أن يكون معضلا إن توالى السّاقطان ، و إما أن يكون منقطعا كما هو معلوم في المصطلح . و إن انقطع في آخره سمي مرسلا .

فإذا فقد الشروط الثلاث : فإما أن يكون مفقود العدالة كان الحديث متروكا أو موضوعا .

و إن فقد الضبط كان ضعيفا أو متروكا .

فإن فقد الشرط الرّابع كان معللا.

و إن فقد الشرط الخامس كان شاذّا منكرا.

ما حكم الاحتجاج بالضعيف ؟

للحديث الضعيف في الاحتجاج به ثلاثة مذاهب :أولّها : يحتجّون به مطلقا سواء في الأحكام[31] أو في فضائل الأعمال و هو مذهب أحمد ، و أبي داود .قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى :

[31]- انظر قول السيوطي في مقدمة إعلاء السنن (94/19) . وقد فصل القول في هذا الشيخ نورالدين عتر في كتابه منهج النقد في علوم
الحديث فانظره ص(291-292-293).

الأخذ بالضّعيف أحبّ إليّ من رأي الرجال " لأنه لا يعدل إلى القياس إلا بعد عدم النص[32] "

ثانيها : مذهب جمهور العلماء ، استحبوا العمل به في فضائل الأعمال .كالموا عظ و الترغيب و الترهيب و قد حكى النووي الاتفاق على العمل به في فضائل الأعمال و حكاه مُلا علي القاري و ابن حجر الهيثمي .

ثالثها : لا يجوز العمل به مطلقا و هو مذهب مسلم وابن العربي في آخرين .

فائدة : ذكر الحافظ ابن حجر كما نقل عنه تلميذه السخاوي في كتابه (القول البديع في الصلاة و السلام على الحبيب الشفيع "جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بثلاثة شروط[33]:

1- أن يكون ضعفه غير شديد (بحيث لا يكون في سنده كذاب أو متهم بالكذب).

2- أن يندرج تحت أصل معمول به (و مثال ذلك إن كان يحث على أذكار أو نوافل فإنه يدخل في عموم النصوص الثابتة أي ماروى في الحث على الأذكار و النوافل).

3- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط.

(فيصدره بصيغ التمريض الدالة على ضعفه " ك: رُوِي و يُذكَر)، الخ .. و هذا فيما إذا كان الطالب عارفا لدرجة الحديث ،ليبين للناس أن هذا من قبيل المردود إن لم يثبت من طريق آخر ، و لا يجوزأن يذكره بصيغة الجزم . لاسيما أن الناس إذا كانوا يثقون فيمن حدثهم فإنهم يقبلون ما يقول سواء كان صحيحا أو ضعيفا ،وللعوام مقالة أن"كل ما قيل في المحراب فهو صواب "

---

[32]- انظر إعلاء السنن للشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي وحاشيته للشيخ عبد الفتاح أبوغدة ففيه مبحث نفيس في تقسيم الحديث إلى أنواعه الثلاثة ج(101/19) ومتى صار تقسيم العلماء للحديث إلى صحيح وحسن وضعيف .وأن الضعيف كان يطلق على غير الصحيح.

[33]- انظر الدر المختار (87/1) بواسطة إعلاء السنن (94/13) .

قال السيوطي في ألفيته[34] :

و من روى متنا صحيحا يجزم أو واهيا أو حاله لا يعلم

بغير ما إسناده يمرِّض و تركه بيان ضعف قد رضوا

في الوعظ أو فضائل الأعمال لا العقد و الحرام و الحلال

و لا إذا يشتد ضعف،..... . . . . .

فائدة : حيث قال أهل الحديث : هذا حديث صحيح أو هذا حديث ضعيف فمرادهم فيما ظهرلهم ، أو عملا بظاهر الإسناد لا القطع بصحته أو ضعفه في نفس الأمر لجواز الخطأ والنسيان على الثقة و الصدق على غيره[35]"

قال السيوطي في ألفيته[36].

. . . . . ثم من ضعفا رأى في سند و رام أن

يقول في المتن :ضعيف قيدا بسند ، خوف مجيء أجود

و لا تضعِّف مطلقا ما لم تجد تضعيفه مصرّحا عن مجتهد

مثال الضعيف : ما رواه ابن ماجه في سننه برقم(1782) آخر الصيام (68) باب فيمن قام في ليلتي العيد .قال حدثنا أبو أحمد المرار بن حموية ثنا محمد بن المصفى ثنا بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامه τ عن النبي ε قال : من قام ليلتي العيدين محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب "[37] هذا الإسناد رجاله ثقاة. إلا أن ثور بن يزيد رمي بالقدر لكنه هنا لا صلة له ببدعته فيما يرويه فلا يخلّ بالاحتجاج به .

---

[34]- انظر ألفية الأثر للسيوطي تعليق أحمد شاكر ص(96) .

[35]- انظر شرح الزرقاني للبيقونية ص(34) .

[36] - ألفية الأثر للسيوطي ص(96) .

[37] - الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان وجعله من مسند أبي الدرداء ،وحسنه السيوطي في الجامع الصغير وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير .

و محمد بن المصفى[38] : صدوق كثير الحديث، لكن الآفة في ضعف الحديث هو بقية بن الوليد صدوق لكنه مدلس ولم يصرح هنا بالسماع فالحديث ضعيف .

– ما هي الكتب التي صنفت في بيان الضعيف والضعفاء؟

أشهرها ما صنف في بيان الضعفاء :ككتاب:

– الضعفاء الكبير للعقيلي،

– الضعفاء لابن حبان ،

– ميزان الاعتدال للذهبي.

– لسان الميزان للحافظ ابن حجر.

– الكامل في ضعفاء الرجال –لابن عدي.

مسند الفردوس للديلمي –رحمهم الله تعالى.

وهناك كتب صنفت في أنواع الضعيف كالمراسيل و المدرجات ، و المصحف و المعلل و غير ذلك .

المرفوع:

قال الناظم رحمه الله تعالى :

و ما أضيف للنبي المرفوع و ما لتابع هو المقطوع .

إن الحديث ينقسم إلى ثلاثة أقسام باعتبار قائله : المرفوع ،و الموقوف ،و المقطوع .

و قد ذكر قسمين من أقسامه :و هما المرفوع و المقطوع فما هو المرفوع لغة ؟=

المرفوع لغة: اسم مفعول من (رفع) ، خلاف (خفض).

اصطلاحا:**هو كل ما أضيف إلى النبي ε من قول أو فعل أو تقرير أوصفة** .

[38] - قال الحافظ في التقريب :صدوق له أوهام وكان يدلس .

سواء كان هذاالمرفوع متصلا أم منقطعا – و سواء كان الرفع صحيحا أو حكما ،و منه الصحيح و الحسن و الضعيف ،((بل حتى الموضوع لزعم واضعه أنه من قول النبي ε)- بحسب استيفاء كل نوع لشروط القبول و اختلالها .

وحسب التعريف فإن المرفوع ينقسم إلى أربعة أنواع:فإليك هي،مع أمثلة توضح ذلك إن شاء الله تعالى:

1- المرفوع القولي و مثاله : قوله ε [إنما الأعمال بالنيات } "[39]

2 - المرفوع الفعلي مثاله "[توضأ النبي ε فمسح على خفيه } رواه البخاري (182).

3)-المرفوع التقريري مثاله :قوله ε للجارية: [أين الله؟ } قالت:في السماء "[40]فأقرها على ذلك.

وكذلك ما فعل بحضرته وسكت عنه،أو في وقته وبلغه من قول أو فعل وسكت فهو من حكم المرفوع التقريري مثاله ما فعل بحضرته من[أكل خالد τ للضّبّ على ما ئدته ε وهو ينظر } خ رقم (5537).

وما فعل ونقل إليه ε من"تيمم عمرو بن العاص τوصلاته ،مع وجود الماء وخوفه من شدة البرد ،فلما سأله النبي ε ،علَّل ذ لك بقوله تعالى [ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما } فضحك النبي ε }خت كما في الفتح(541/1)،ووصله أبوداود(334)،والحاكم(285/1)رقم (628) ،وقال هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين .

4)- المر فوع الوصفي كقول الصحابي أو غيره [كان رسول الله ε أحسن الناس خلقا ..} [41].

---

[39]- رواه البخاري (1) ،ومسلم (4904) وغيرهما .

[40] - رواه مسلم (537) وأبوداود 930،س3/14-19 .

[41]- البخاري (6129) مختصرا ، مسلم (1498)

ما حكم الاحتجاج بالمرفوع؟:

يحتج به بحسب درجة القبول واستيفائه شروطها،ويترك بعكس ذ لك .

المقطوع :

وقول الناظم "وما لتابع هو المقطوع "،المقطوع :لغة :ضد الموصول .

اصطلاحا :هو ما أضيف للتا بعي من قول أو فعل والمقطوع غير المنقطع ،لأن المقطوع من صفات المتن والمنقطع من صفات الإسناد.

والتابعي :(هو من صحب الصحابي والحال أنه مؤمن بالنبي ε وقيل من لقيه وهو الأظهر)[42] .

(3)ما حكم الاحتجاج بالمقطوع ؟- المقطوع لا يحتج به في الأحكام الشرعية و لو كانت نسبته لقائله صحيحة ، و لكن إن كانت هناك قرينة تدل على رفعه فيكون له حكم المرفوع المرسل .

مثال المقطوع مطلقا : قول محمد بن سيرين :إن هذا العلم دين ،فانظروا عمن تأخذون دينكم "[43].

ما هي مظانّ المقطوع؟

من مظانّه :

1- مصنف بن أبي شيبة

2-مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

---

[42]- انظر تدريب الراوي للسيوطي ص(392).

[43]- أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (1/46-47) ،والدارمي في سننه (425) ،(430) .

3- تفاسير ابن جرير و ابن أبي حاتم و ابن المنذر.

المسند :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

و المسند المتصل الإسناد من راويه حتى المصطفى و لم يبن

لم يبن : أي لم ينقطع من بان .

المسند : لغة : مأخوذ من أسند الشيء أي أضافه إليه أو نسبه .

اصطلاحا : و هو المتصل الإسناد من راويه حتى المصطفى ε ولم ينقطع .

و تتلخص شروط المسند :

1 – أن يكون متصل الإسناد.

2 – أن يكون مرفوعا إلى النبي ε .

و الناظم ذهب إلى رأي جمهور علماء الحديث في تعريفه .

مثاله : ما رواه البخاري في صحيحه : قال حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ε قال :[إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا }[44] .

فالعنعنة عند المحدثين محمولة على الاتصال حتى يتبين ضده ،مالم تكن من مدلس فتحمل على عدم الاتصال حتى يصرح بالسماع .

فهذا الحديث اتصل سنده من أوله إلى منتهاه و هو رسول الله ε ولم ينقطع .

وللمسند اعتباران آخران فلا يدخلان في هذا التعريف إذ يطلق المسند على :

1- الكتاب الذي جمع أحاديث صحابي بعينه كمسند أبي بكرالصديق ، و مسند ابن عمر رضي الله عنهم و غيرهما .

---

[44]- البخاري (172) مسلم (648) وغيرهما .

2- أن يطلق و يراد به الإسناد فيكون مصدرا ، كمسند الشهاب و مسند الفردوس وغيرهما . أي أسانيد أحاديثهما .

هل يلزم من اتصال الإسناد أن يكون الحديث صحيحا ؟

نقول :"لا " لأنّه قد يتّصل السّند من الراوي إلى النبي ε و لكنه قد يكون في الرواة ضعفاء أو مجهولون و نحوهم . إذا فليس كل مسند صحيحا، و ليس كل صحيح مسندا،فقد يكون غير مسند و ذلك إذا كان موقوفا على صحابي مثلا .

المتصل :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

و ما بسمع كل راو يتصل إسناده للمصطفى فالمتصل

المتصل : و سمي الموصول أيضا :لغة هو اسم فاعل من الاتصال ضد الانقطاع.

أما اصطلاحا:فالذي اختاره الناظم،

هو مااتصل إسناده بسماع كل راو عمن فوقه حتى المصطفىε.

و عليه فلا فرق بينه و بين ما قبله، و الصحيح هو الذي عليه أكثر المحدثين :أن المتصل"هوما اتصل إسناده مرفوعا أو غير مرفوع، فيشمل الموقوف و المقطوع .

مثال للمتصل المرفوع : روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ε قال:[الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله و ماله } الموطأ(23/1).

مثال المتصل الموقوف : ما رواه مالك عن نافع أنه سمع عبد الله بن عمر τ يقول [من أسلف سلفا فلا يشترط إلا قضاءه}وله حكم الرفع؛الموطأ(85/2).

المسلسل :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

مسلسل قل ما على وصف أتى مثل أما و الله أنباني الفتى

كذاك قد حدثنيه قائما أو بعد أن حدثني تبسما

المسلسل:في اللغة هو اسم مفعول من "السلسلة " و هي اتصال الشيء بالشيء و منه سلسلة الحديد .

اصطلاحا:

هو ما تتابع رجال إسناده على صفة واحدة، أو حال واحدة ،للرواة أو للرواية.

قال السيوطي رحمه الله في ألفيته في المسلسل:

هو الذي إسناده رجاله تتابعوا عن صفة أو حالة

قولية فعلية كليهما لهم أو الإسناد فيما قسما

و المسلسل من مباحث الإسناد و المتن إذ قد يكون في حال الراوي أو أداء صفة الرواية .

و قول الناظم : مسلسل أي قل " أيها الطالب للحديث هو "ما " أي الذي ، أتى " بقوله " أما و الله قد أنبأنى الفتى " أي بهذه الصيغة القولية فيقول الأول: أنبأني والله فلان ،أنه قال أنبأني والله فلان أنه قال إلى منتهى الحديث .

1- و هذا يسمى بالمسلسل القولي أو بأحوال الرواة القولية ،و مثاله حديث معاذ بن جبل أن النبي ε قال له "[يا معاذ إني أحبّك ، فقل في دبر كل صلاة : اللهم أعني على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك } [45] الحديث رواه أبو داود (1301) و النسائي(1286).

فقد تسلسل بقول كل واحد من رواة " و أنا أحبك فقل "

[45] - قال ابن عقيلة :أخرج هذا الحديث الديلمي مسلسلا ،وأبو داود والنسائي ،وقال السيوطي إنه صحيح الإسناد والتسلسل أهـ ،وقال عابد السندي :جزم السخاوي بصحة متن هذا التسلسل وإسناده .و رواه الحاكم وصححه و البيهقي في شعب الإيمان مسلسلا، و وافقهما السخاوي على صحة متنه وإسناده هـ وقال : أخرجه أحمد و إسحاق بن راهويه و عبد بن حميد في مسانيدهم و أخرجه أبو داود و النسائي و ابن حبان و غيرهم .(انظر المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة ص(27-28).

2- ما سمي بالمسلسل الفعلي أو بأحوال الرواة الفعلية ، و هو الذي أشار إليه الناظم بقوله "كذاك قد حدثنيه قائما " مثاله : حديث أبي هريرة : [شبّك بيدي أبو القاسم ε و قال خلق الله الأرض يوم السبت } ،فقد تسلسل بتشبيك كل واحد من رواته يده بيد من رواه عنه " أخرجه الحاكم[46] في معرفة علوم الحديث مسلسلا تام التسلسل .

3- ما يسمى بالمسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية ،وهو الذي أشار إليه الناظم بقوله (بعد أن حدثني تبسما).

مثاله :عن أنس τ قال قال رسول الله ε [لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ،حلوه ومره } فقد تسلسل بقبض كل راو من رواته على لحيته (فهذا فعل)؛ و" بقول كل راو من رواته " [آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره } "[47].

ما فائدة المسلسل؟ فائدته اشتماله على زيادة الضبط من الرواة.وأصحّ أقسام المسلسل ماكان مسلسلا بالحفاظ.

قال السيوطي : وخيره الدَّال على الوصف ومن مفاده زيادة الضبط زكن.

مظانّ المسلسل :

1- المسلسلات الكبرى السيوطي.

2 –ا لمناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة لمحمد عبد الباقي الأيوبي.

ما حكم الاحتجاج بها ؟-ليس في شرط التسلسل الصحة، فكثير من المسلسلات ضعيفة من حيث التسلسل ،ولكن ماصحّ إسناده ولو من غير طريق التسلسل يؤخذ به. والله أعلم.

---

[46]- انظر معرفة علوم الحديث (33-34) .

[47]- المرجع السابق ص(32).

العزيز:

قال الناظم رحمه الله تعالى :

عزيز مروي اثنين أو ثلاثة .....

العزيز : لغة مأخوذ من عز يعز عزا بكسرهما ،وعزازة صار عزيزا ،كتعزز ،وقوي بعد ذلة ومنه قوله تعالى [فعزّزنا بثالث } [48] أي قوينا . أو من عز يعز بمعنى قَلَّ،فلا يكاد يوجد[49] – فيكون من الأضداد .

و المقصود هنا الأول سمي بذلك لقوته بمجيئه من طريق آخر ؛ و على الثاني لقلة وجوده و ندرته .

أما اصطلاحا : فالناظم مشى على مذهب من جعل العزيز و المشهور يشتركان فيما رواه الثلاث و ينفرد العزيز بالاثنين وينفرد المشهور بما فوق الثلاثة وهذا مذهب الحافظ ابن مندة،و تبعه ابن الصّلاح عليه ،و اختار الحافظ ابن حجر و غيره في العزيز ،أنه ما رواه اثنان عن اثنين و لا يضر إن اجتمع في الإسناد تارة ثلاثة عن اثنين . لأنّ الأقلّ يقضي على الأكثر . مثاله : ما رواه الشيخان من حديث أنس و البخاري من حديث أبي هريرة τ عن رسول الله ε وقال[لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده و ولده } الحديث ..

و رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ،و روى عن قتادة اثنان هما شعبة بن الحجاج و سعيد وروى عن عبد العزيز أيضا اثنان هما إسماعيل بن علية و عبد الوارث ورواه عن كلّ جماعة .

أما حكم الاحتجاج به ؟ فقد يكون صحيحا أو حسنا أو ضعيفا .

---

[48]- من الآية (14) سورة يس .

[49]- انظر القاموس المحيط باب الزاي فصل العين .

المشهور:

قال الناظم رحمه الله تعالى :

..... **مشهور مروي فوق ما ثلاثة**

المشهور : لغة :مأخوذ من الشهرة و هي الذيوع و الانتشار و الظهور يقال : شهرت الأمر أشهره شهرا بالفتح ، و شهرة بالضم أبرزته، و شهرت الحديث شهرا و شهرة : أفشيته فاشتهر أفاده في المصباح.

أما اصطلاحا:فالذي ذهب إليه الناظم أن المشهور ما رواه فوق ما ثلاثة ؛وليس هذا التعريف بمشهور. بل الذي اختاره الحافظ ابن حجرهو:"ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين " إذن فيكون ما رواه ثلاثة فصاعدا مشهورا ما لم يبلغ حدّ التواتر.

هل يلزم من الشهرة الصحة؟ لا يلزم من الشهرة الصحة،والشهرة عند أهل الحديث غير الشهرة على الألسنة، إذ قد يكون المشهورعلى الألسنة صحيحا أو حسنا أو ضعيفا أو موضوعا .

مثال المشهور الصحيح: حديث [إ ذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل } فقد رواه البخاري في أوائل الجمعة ؛ومسلم ،وغيرهما.

وقد يكون المشهور حسنا :مثاله: حديث [لا ضرر ولاضرار } روي من أوجه كثيرة، وله طرق يرتقي بها إلى الحسن أوالصحة ، وحسنه النووي في الأربعين.

وقد يكون المشهور ضعيفا:مثاله: [اطلبوا العلم ولو بالصين } فقد جاء من أوجه لا تخلو أسانيدها من مجروح [50].

حكمه:في الا حتجاج به حسب درجته من حيث قبوله أورده .

---

[50]- انظر هذه الأمثلة وغيرها في كتاب منهج النقد في علوم الحديث ص(41) .

من مظانّ المشهور :

1- المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي المتوفى 902هـ.

2-تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن الدّ يبع الشيباني .

3-كشف الخفاء ومز يل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس إسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى سنة 1162 هـ

4-الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة السيوطي المتوفى 911 هجري.

تنبيه:

- قال بعض العلماء لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى المستفيض ولعله من الذين يعتبرون المشهور والمستفيض نوعا واحدا أو أنه رآه من مباحث الأصوليين فلم يتعرض له :-

أما **المستفيض** :في اللغة فمأخوذ من فاض الماء إذا تدفق وسال وانتشر.

واصطلاحا: قيل : إنه ما تلقته الأمة بالقبول من غير اعتبار عدد فهو والمتواتر بمعنى واحد على هذا القول و إليه مال الحافظ ابن حجر[51] .

المعنعن :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

معنعن كعن سعيد عن كرم ومبهم ما فيه راو لم يسم

- المعنعن :مأخوذ من كلمة عن .

قال الصنعاني[52]: هومصدر جعلي ،مأخوذ من لفظ (عن فلان)، كأخذهم حوقل و حولق من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله)،وسبحل من قول (سبحان الله) .

---

[51]- انظر نخبة الفكر ص(7).

قال الشيخ الحسن ولد الزّين الشّنقيطي :في احمراره على لامية الأفعال لابن مالك :

ولاختصار كلام صيغ منفردا من المركب بسمل إن وَباً نزلا

فإذا روى مثلا راو عن سعيد عن كرم عن فلان ،سمي معنعنا ويحكم باتصال سنده مالم يكن من مدلس عند الجمهور ،واشترط البخاري ثبوت لقاء الراوي لمن عنعن عنه ولومرّة .

قال السيوطي في ألفيته :

ومن روى بعن وأنَّ فاحكم بوصله ،إن اللقاء يعلم

ولم يكن مدلسا..... .....

وكذلك (المؤنن)وهو الذي روي بصيغة أن فلانا، قال أن فلانا قال...

مثال الحديث المعنعن الصحيح:

ما رواه ابن ماجه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ε [إنّ الله و ملائكته يصلون على ميامن الصفوف } كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها(321/1) رقم(1005).

تنبيه : ما روي في الصحيحين من الأحاديث المعنعنة عن المدلسين فهي محمولة على الاتصال .

قال السيوطي في ألفيته :

و ما أتانا في الصحيحين بـ" عن " فحمله على ثبوته قمن "

قال الحافظ ابن حجر[53]: مذهب مسلم أن الإسناد المعنعن له حكم الاتصال ،إذا تعاصر المعَنْعِن ومن عنعن عنه ،وإن لم يثبت اجتماعهما ،ولو مرة ؛وقد أظهر

---

[52]- انظر إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر (للسيوطي) من تأليف محمد ابن الشيخ علي الأثيوبي (159/1) .

[53]- مقدمة فتح الباري للحافظ ابن حجر المسماة بهدي الساري (8/1).

البخاري هذا المذهب في (تاريخه)،وجرى عليه في صحيحه وأكثر منه ،حتى إنه ربماخرج الحديث الذي لاتعلق له بالباب جملة ليبين سماع راومن شيخه ،لكونه قد أخرج له قبل ذلك شيئا معنعنا ،وسترى ذلك واضحا في أماكنه ،وهذا مما ترجح به كتابه)اهـ .

المبهم :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

..... و مبهم ما فيه راو لم يسم

المبهم في اللغة: هو الذي لا يعرف له وجه ،و الإبهام ضد الإيضاح.

اصطلاحا: هو الذي أبهم ا سمه في المتن أو الإسناد من الرواة .

أما في السند فيجب معرفة المبهم وإلا صار الحديث ضعيفا به . كأن يقال حدثني سفيان عن رجل ، فهذا إبهام تام، جهلٌ للرّاوي في ذاته و صفته .

أما الإبهام في المتن فلا يضرّ، إلا أنه يستفاد من معرفته إن كان صحابيا مزيد فضل له بمعرفة مناقبه ، و إن كان غير الصحابي عرف حاله ،أوغير ذلك.

مثال الإبهام في المتن : عن أبي هريرة τ ، قال:[خطبنا رسول الله ε فقال: يا أيّها النّاس قد فرض عليكم الحجّ فحجّوا، فقال رجل: أكلَّ عام يا رسول الله.؟ فسكت حتّى قالها ثلاثًا، ثمّ قال : لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم،...الحديث} م(3244)،س (110/5/3) وأحمد(447/2).. ففي رواية أبي هريرة :فقال رجل فهو مبهم وقد بينته رواية ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال:

[خطبنا رسول الله ε ، فقال: يا أيّها النّاس كتب عليكم الحجّ] ، فقام الأقرع بن حابس، فقال: أفي كلِّ عام يا رسول الله ؟. فقال: [لو قلتها لوجبت، ولو

وجبت لم تعملوا بها، ولم تستطيعوا، الحجّ مرّة، فمن زاد فهو تطوّع]رواه حم(1/255-291)،د (1721) س(3/5/111) ، ق (2886) ، والحاكم وصحّحه.

مظانّ المبهمات:

" لقد صنف في المبهمات الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري . و الخطيب البغدادي . وللنووي مختصر له و زيادات ذكره في التقريب ، و أبو القاسم ابن بشكوال كتابه الغوامض والمبهمات . والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد لوليّ الدّين العراقي .وذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة شرح البخاري ماوقع في الصّحيح من مبهمات .

العالي والنازل :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

و كل ما قلّت رجاله علا و ضدّه ذاك الّذي قد نزلا .

العالي : ضد النازل .

أما اصطلاحا :

هوالذي قلّ عددرجال إسناده بالنسبة لسندآخر يرد به ذلك الحديث بعدد أكثر

أما طلب العلو في الإسناد فسنّة سنّها أصحاب النّبيّ ε في طلبهم لأحاديث معدودة من بلاد بعيدة من ذلك قصة جابر τ فقد أخرج أحمد (3/495) ،والبخاري في الأدب المفرد (970) ،والخطيب البغدادي في الرّحلة (31)من طريق محمد بن عبد الله بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :بلغني عن رجل حديث سمعه من رسول ε ،فاشتريت بعيرا ،ثم شددت عليه رحلي ،فسرت إليه شهرا ،حتى قدمت عليه الشام ،فإذا عبد الله بن أنيس ....فقلت :حديثا بلغني

عنك أنك سمعته من رسول الله ε في القصاص } ثم ذكر الحديث وكذلك ماروى مسلم في صحيحه[54] عن الشعبي في جوابه للرجل الذي جاءه من خراسان يسأله :فلما حدّثه بالحديث قال: خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة).

قال الإمام أحمد:طلب الإسناد العالي سنة.وقيل ليحي بن معين :في مرض موته ، ما تشتهي ؟ قال: بيتٌ خالي و إسناد عالي .

قال السيوطي في ألفيته:

و طلب العلو سنة و من يفضل النزول عنه ما فطن

فائدته: قلة الوسائط في السند فيقلّ الخلل .

النازل: ضد العالي.

اصطلاحا: هو الذي بعدت المسافة في إسناده، وكثرة الرواة في سنده سواء بالنسبة إلى إسناده إلى النبي ε أو إلى إمام من الأئمة ، أو بالنسبة إلى الكتب المشهورة.

وأقسامه:خمسة ، فإن كل قسم من أقسام العلو كما هو معلوم ، يقابل قسما من أقسام النزول على الصحيح[55].

أهم ما صنف في العلو:

- ليس هناك كتب كثيرة صنفت في هذا الفن إلا أننا نجد مثل (ثلاثيات أحمد) للسفا ريني
- ثلاثيات البخاري لابن حجر،.

[54]- انظر شرح مسلم للنووي (365/2/1).

[55] - انظر أقسام العالي والنازل في شرح ألفية السيوطي للأثيوبي (2/) .

الموقوف :

قال الناظم :

وما أضفته إلى الأصحاب من قول وفعل فهو موقوف زكن

الموقوف:اسم مفعول من الوقف ،كأنّ الرّاوي وقف بالحديث عند الصحابي ،ولم يرفعه .

اصطلاحا:

هو ما أضيف إلى الصحابة من أقوالهم وأفعالهم ونحوها، فيقف عليهم ولا يتجاوز به إلى النبي ε .

وسواء اتصل إسناده إلى الصحابي أم انقطع .

– مثال الموقوف القولي، قال علي τ :(حدّثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله)أخرجه البخاري.

– مثال الموقوف الفعلي : ما رواه البخاري معلقا :(وأمَّ ابن عبّاس وهو متيمّم).

– مثال الموقوف التقريري: كقول بعض التابعين (فعلت كذا أمام الصحابة فلم ينكر علي).

تنبيه: هذا كله يكون موقوفا إذا خلا عن قرينة تدلّ على الرّفع ،أما إذا وجدت بأن لم يكن للاجتهاد فيه مدخل فهو في حكم المرفوع.

مثاله : في رواية البخاري [كان ابن عمر وابن عبّاس يفطران ويقصران في أربعة برد } ، فمثل هذا لا يكون من جهة الاجتهاد،إذ هو من الأمور التّعبدية التي لامجال للرأي فيها ؛وقد يقال للحديث المروي عن التابعي موقوف لكن لابد أن مقيدا بكونه موقوفا على التابعي فيقال موقوف على سعيد بن المسيب مثلا، ولذلك فإن كلّ مقطوع موقوف ولا عكس.

حكم الاحتجاج بالموقوف :[56]قد يكون صحيحا أوحسنا أوضعيفا،والأصل أنه لايحتج به ،لكنها إن ثبتت فإنها تقوي الأحاديث الضعيفة ،وهذا كله فيما لم يكن له حكم الرفع فإن كان له حكمه يحتج به .

المرسل :

قال الناظم :

..... **ومرسل منه الصحابي سقط**

المرسل : لغة ، ما أطلق من قيده مأخوذ من الإرسال وهو الإطلاق،وجمعه مراسيل بإثبات الياء ، ومراسل بحذفها .

قال كعب بن زهير :

أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النَّجيبات المراسيل .

فكأن الراوي أطلق الإسناد ولم يقيده بجميع رواته .

اصطلاحا :

هو ما رفعه التابعي إلى النبي ε ،مسقطا الواسطة بينه وبين رسول الله ε وهناك تعريفات أخرى منها : ما رفعه كبار التابعين خاصة ،وقيل ماسقط من إسناده راو فأكثر (فيدخل المنقطع والمعضل والمعلّق).

مثاله : ما رواه الشافعي قال :أخبرنا سعيد عن ابن جريج قال أخبرني حميد الأعرج عن مجاهد أنه قال:[كان النبي ε يظهر التلبية لبيك اللهم ..الخ } ؛فمجاهد لم يدرك النبي ε ، ولم يذكر الواسطة بينه وبين النبي فالحديث مرسل .

-حكم الاحتجاج به: أشهر الأقوال في الاحتجاج بالمرسل وعدمه ثلاثة :

[56]- انظر تيسير مصطلح الحديث للشيخ محمود الطحان ص(133).

الأول : مذهب جمهور المحدثين والفقهاء والأصوليين أن المرسل ضعيف لا يحتج به .

الثاني : مذهب الشّافعي وهو قبول المرسل من كبار التابعين ، وذلك كمرسل سعيد بن المسيب .

الثالث : مذهب أبي حنيفة ومالك وأصحابهما ، وهو أن المرسل من الثقة صحيح يحتج به.

المصنفات في المرسل :

- المراسيل لأبي داود
- المراسيل لابن أبي حاتم
- جامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي .

الغريب :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

..... **وقل غريب ماروى راو فقط**

الغريب :لغة هو النائي عن بلده ، البعيد عن دياره وأهله ووطنه، وسمي بذلك الحديث لانفراد راويه عن غيره فيما يرويه ، أي مايتفرد بروايته شخص واحد من الثقات أوغيرهم في أي موضع وقع التفرد به من السند .

اصطلاحا : هو أن يتفرد بروايته شخص واحد (من الثقات أوغيرهم)، أو في رواية بعضه .

– ويدخل في الغريب ما انفرد راو بروايته أو بزيادة في متنه أو إسناده ،فبذلك قد تكون الغرابة في المتن أو في السند .

مثال الغريب: متنا وإسنادا حديث أبي هريرة τ قال:قال النبيε [كلمتان حبيبتان إلى الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمده سبحان

الله العظيم } متفق عليه،خ(7563)،فهذا الحديث تفرد به أبو هريرة τ ثم تفرد به أبو زرعة ،ثم تفرد عنه عمارة بن القعقاع ثم تفرد به محمد بن فضيل .

(فإن كان التفرد في طرف السند ،أي في التابعي الذي يروي عن الصحابي فهو الفرد المطلق ،وإن كان في أثنائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد ،فهو الفرد النسبي ،وأكثر مايطلقون الفرد على الفرد المطلق ،والغريب على الفرد النسبي[57]) .

مثال الغريب في أثناء سنده :- (ويسمى بالغريب النسبي)،حديث مالك عن الزهري عن أنس τ [أن النبي ε :دخل مكة وعلى رأسه المغفر [58]} تفرد به مالك عن الزهري.

حكم الاحتجاج بالغريب :

الغريب إما صحيح -كالأفراد المخرّجة في الصّحيح إن كان المتفرّد به ثقة،أوغير صحيح وهو الأغلب – فيحتج بما صح .

قال السيوطي :

..... والغالب الضعف على الغريب .

من المصنفات في الغرائب :

(1) غرائب مالك للدار قطني.

(2) الأفراد للدار قطني.

المنقطع :

[57]- إعلاء السنن (32/19) نقلا من شرح النخبة ص(22و23) .

[58]- رواه البخاري رقم (1846)ومالك في الموطأ(526/2).

قال الناظم رحمه الله تعالى :

وكل ما لم يتصل بحال * إسناده منقطع الأوصال

المنقطع :لغة ، مأخوذ من الانقطاع ضد الاتصال .

اصطلاحا : كل حديث لم يتصل سنده من راويه إلى منتهاه فهو منقطع .

وأنواع الانقطاع أربعة :

(1) أن يكون منقطع الإسناد من أوله- مما يلي المصنف- وهو المسمّى بالمعلّق .

(2) أن يكون منقطع الإسناد في آخره - وهذا سمي بالمرسل .

(3) أن يكون منقطع الإسناد في الوسط وهو نوعان :-

- إما أن يسقط من وسط السند رجل فهذا يطلق عليه في اصطلاح المحدثين (المنقطع)، أو أن يسقط من وسط السند رجلان غير متواليين .

4-وإما أن يسقط من وسط السند رجلان متواليان فهو المسمى بالمعضل .

مثال المنقطع : ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال :قال رسول الله ε [إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين } فهذا السند منقطع في موضعين : عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري إنما سمعه من النعمان بن أبي شيبة عن الثوري ؛والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق إنما رواه عن شريك عن أبي إسحاق .

حكم الاحتجاج به : المنقطع ضعيف باتفاق العلماء ، وذلك للجهل بحال الراوي المحذوف .

المعضل :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

والمعضل الساقط منه اثنان .....

المعضل : مأخوذ من أعضله فلان إذا أعياه .

واصطلاحا:ما سقط منه اثنان فأكثر على التوالي .

فكأنّ المحدّث الذي حدّث به أعياه طلب الساقطين ،فلم ينتفع به لجهالة من سقط في إسناده .

مثال : ما رواه مالك في الموطأ أنه قال بلغني عن أبي هريرة τ أن رسول الله ε قال:[للملوك طعامه وكسوته بالمعروف ،ولا يكلّف من العمل إلاّ ما يطيق } ، قال الحاكم : هذا معضل عن مالك.

وذلك لأن الساقط اثنان –محمد بن عجلان ووالده عجلان ؛ فالسند مالك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة).

حكمه : المعضل حديث ضعيف .

من مظانّ المعضل :

-1) كتاب السنن لسعيد بن منصور.

-2) مؤلّفات ابن أبي الدنيا .

المُدَلَّس :

قال النّاظم :

..... و ما أتى مدلّسا نوعان

الأول الإسقاط للشيخ وأن ينقل عن من فوقه بعن و أن

والثاني لا يسقطه لكن يصف أوصافه بما به لا ينعرف

التّدليس : لغة هو مأخوذ من الدّلس – بالتّحريك – و هو اختلاط الظلام بالنور ، و سمي الحديث بذلك لما فيه من الخفاء و التغطية .

اصطلاحا : إخفاء عيب في الإسناد،و تحسين لظاهره .

و ينقسم التدليس إلى عدة أقسام وهما:

الأول– تدليس الإسناد ، – وهو أن يروي الراوي عن شيخه الذي لقيه وسمع منه ما لم يسمعه منه بصيغة تحتمل السماع كأن يقول – عن فلان – أو قال فلان و هذا ظاهره السماع غير صريح فيه لأنه لو صرح بالسماع و لم يلقه لعدّ كاذبا ، أما لو روى عمن لم يعاصره بلفظ يوهم السماع فلا يعد ذلك تدليسا على الصحيح و مثل ذلك: ما أخرجه الحاكم (في معرفة علوم الحديث) = بسنده إلى علي بن خشرم قال : كنا عند سفيان بن عيينة فقال:قال الزهري و ذكر حديثا فقال له: أسمعت منه هذا ؟ قال: لا. و لا ممن سمعه من الزهري :حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري "فأنت ترى أنّ ابن عيينة أسقط اثنين بينه وبين الزهري.

الثاني **تدليس التسوية:** و هو أن يروي حديثا عن ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر، فيسقط الضعيف و يروي الحديث عن الثقات فكأنه سوّى السند فأصبح كله ثقات فَيُوهِمُ من يرى ذلك أن الإسناد نظيف .وهذا النوع أشر أنواع التدليس ، و إن كان التدليس كله مكروها.

مثاله ما رواه ابن أبي حاتم في العلل، قال :"سمعت أبي و ذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه عن بقية حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر حديث (لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه) .قال أبي: هذا الحديث له أمر قل من يفهمه، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمر عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي ε و عبيد الله بن عمر كنيته أبو وهب، و هو أسدي ، فكنّاه بقية و نسبه إلى بني أسد كي لا يفطن له:

حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة لا يهتدى له ".

تنبيه: بقية بن الوليد كان أفعل الناس لتدليس التسوية ، قال أبو مسهر" أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقيّة ".

3– **تدليس العطف**،وهو أن يروي عن شيخ سمع منه ثم يعطف عليه آخر لم يسمع منه.

مثال ذلك: ما روى الحاكم في معرفة علوم الحديث: قال: اجتمع أصحاب هشيم فقالوا: لانكتب عنه اليوم شيئا مما يدلس به، ففطن لذلك. فلما جلس قال: حدثنا حصين و مغيرة عن إبراهيم، و ساق عدة أحاديث فلما فرغ قال: هل دلّست عليكم شيئا؟ فقالوا: لا، فقال بلى ،كلّ ما حدثتكم به عن حصين فهو من سماعي،ولم أسمع من مغيرة من ذلك شيئا.

4- **تدليس القطع**: و سمي تدليس السكوت و هو أن يقول: حدثنا ثم يسكت قليلا ثم يقول:فلان، فيوهم السامع أنه حدثه .

5–تدليس الشيوخ: و هو أن يسمي شيخه الذي يروي عنه بغير اسمه المشهور أو يصفه بما لم يشتهر به من كنية، أو لقب أو نسبة إلى بلد أو قبيلة لأجل أن تصعب على غيره الطريق وذلك تعمية لحال شيخه لضعفه أولجهالته أو ليوهم بكثرة شيوخه.

مثاله: قول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراءة: حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله، يريد أبا بكر بن أبي داود السجستاني.

أشهر المصنفات في التدليس و المدلسين:

- التبيين لأسماء المدلسين: لبرهان الدين الحلبي.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر.
- و للعلامة محمد ابن الشيخ الأثيوبي أرجوزة في المدلّسين.
- و للذهبي أرجوزة أيضا في التدليس و المدلسين.

الشاذ :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

و ما يخالف ثقة فيه الملا فالشاذ . . . . . .

الشاذ: لغة المنفرد عن الجماعة ،والملا :أي الملأ بالهمزة ،وحذفت للرَّوِيّ .

اصطلاحا: ما رواه الثقة مخالفا من هو أرجح منه ،إمّا بالضبط ،أو العدد ،أو غير ذلك من وجوه الترجيحات .

قال الشافعي رحمه الله تعالفيما أخرجه الحاكم من طريق ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلىقال: قال لي الشافعي: ليس الشّاذ أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره ، إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روى الناس .

والشاذ قسمان:

شاذ في السند مثاله : ما رواه الترمذي من طريق ابن عينية ، عن عمرو بن دينار ، عن عوسجة عن ابن عباس " أن رجلا توفي على عهد رسول الله ε و لم يدع وارثا إلا مولى هو أعتقه " الحديث . فإن حماد بن زيد رواه عن عمرو ، مرسلا بدون ابن عباس، لكن تابع ابن عينية على وصله ابن جريج و غيره ، و لذا قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عينية،هذا مع كون حماد بن زيد من أهل العدالة و الضبط و لكنه رجح رواية من هم أكثر عددا منه .

شاذ في المتن: مثاله زيادة "عرفة " في حديث[أيام التشريق أيام أكل و شرب } فإن الحديث بجميع طرقه بدونها ، و إنما جاء بها موسى بن علي بن رباح عن أبيه ، عن عقبة بن عامر كما أشار إليه ابن عبد البر رحمه الله تعالى .

حكم الشاذ: معلوم أن الشاذ من قسم المردود .

– هل هناك مصنفات خاصة بالشاذ؟:

– قال السيوطي في التدريب(151/1) "و لعسره لم يفرده أحد بالتصنيف "

تنبيه: ما يقابل الشاذ سمي "محفوظ ".

المقلوب :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

. . . . . و المقلوب قسمان تلا . . . . . .

إبدال راو ما براو قسم و قلب إسناد لمتن قسم

المقلوب : لغة: مأخوذ من القلب، وهو تحويل الشيء من وجهه إلى وجه آخر. و ما سمي القلب إلا أنه يتقلب ،أي يتحول من حال إلى حال .

اصطلاحا: إبدال لفظ بآخر إما في سند الحديث، و إما في متنه ، بتقديم أو تأخير و نحوه .

وهو قسمان :

1- مقلوب السند : - أن يبدل راو براو آخر ،إما قصد الإغراب أو كحديث مشهور عن سالم فيجعل عن نافع ليُرغب فيه مثاله : ما رواه حماد النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة τ مرفوعا [إذا لقيتم المشركين في الطريق فلا تبدءوهم بالسلام واضطرّوهم لأضيقها } فهذا حديث مقلوب قلبه حماد فجعله من روايته عن الأعمش و الواقع أنه من روايته عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة τ و هذا معنى قول الناظم : إبدال راو ما (أي راو) براو آخر و هناك صورتان أخريان لهذا النوع منه .

أ- قلب اسم الراوي كأن يقول محمد بن إسماعيل ، بدل إسماعيل بن محمد و هذا قد يكون كثيرا من الغلط و السهو لا العمد.

ب- أن يقع القلب عمدا قصد الاختبار، و هذا جائز من أهل الفنّ لطلبتهم، أو منهم لمدّعي الحفظ و التحديث ؛كما وقع للبخاري مع أهل بغداد و

القصة مشهورة في قلبهم له مائة حديث بأسانيدها و متونها فردّ كلّ واحد لمتنه وصحح ما كان ينبغي أن يصحح فأذعنوا له بالحفظ و الإتقان .

2- مقلوب المتن :

و هو قسمان : أولا؛ إبدال سند لمتن معين بسند آخر لمتن معين ، و كل يجوز إن كان من أجل الاختبار ، أما إذا كان للتدليس و نحوه فإنه حرام .

ثانيا: قد يكون القلب واقعا في المتن ،و هو أن يعطي أحد الشيئين ما يستحقه الآخر مثاله: حديث أبي هريرة τ عند مسلم [حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وفيه "ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله } فهذا مما انقلب على بعض الرواة وإنما هو :حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .

هناك مصنفات في المقلوب ومن أشهرها :

(رفع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب) للخطيب البغدادي .

((جلاء القلوب في معرفة المقلوب))للحافظ بن حجر .

الفرد :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

والفرد ما قيدته بثقة أو جمع،أو قصر على راوية

الفرد :لغة ،الوتر .

اصطلاحا : هو ماتفرد به راويه بأي وجه من وجوه التّفرد .؛فهوأعم من الغريب تدخل فيه أقسام لاتدخل في الغريب .

و ينقسم إلى قسمين:

(1) الفرد المطلق : وهو ماتفرد به راويه عن جميع الرواة لم يروه أحد غيره ،ويكون تفرده في طرف الإسناد أي في التابعي الذي يروي عن الصحابي واعلم بأن الفرد

يكون صحيحا إذا بلغ الراوي الضبط التام ولم يخالف غيره الأرجح منه مع كونه ثقة،ويكون منكرا إن كان راويه متهما بالكذب والفسق و إن لم يخالف الثقات.

(2) الفرد النسبي (أو المقيد) :-هو ما كانت الغرابة أو التفرد في أثناء سنده إلى جهة خاصة وذلك إما أن يكون مقيدا بثقة ،وهوما أشار إليه الناظم بقوله (ماقيدته بثقة).

مثاله :حديث أبي واقد [أن النبي ε كان يقرأ في عيد الأضحى و الفطر ب(ق)و(اقتربت الساعة) } تفرّد به ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد .ولم يروه أحد من الثقات غيره.

وإما أن يكون مقيدا بجمع "كأهل بلد مخصوص".

مثاله :ما روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة τا [أنه ε صلّى على سهيل بن بيضاء في المسجد } قال الحاكم :تفرد أهل المدينة بهذه السنة .

وإما أن يكون مقيدا براو مخصوص :-أي أن يقال لم يروه عن فلان إلا فلان.

مثاله :حديث سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن انس أن النبي ε [أولم (أي عمل طعام الوليمة للعرس)على صفيه بسويق وتمر } رواه أبو داود والترمذي وغيرهما لم يروه عن بكر إلا وائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة .

تنبيه هام :-بين الغريب والفرد تقارب كثير :حتى أن المحدثين اختلفوا فيهما هل هما نوع واحد ،أو نوعان مفترقان ؛قال الشيخ نور الدين عتر : والأولى جعلهما نوعين لما عرفت من عدم دخول بعض الأفراد في الحديث الغريب،مثل أفراد البلدان وأفراد القبائل .

من مظان الحديث الفرد :-

1- السنن التي تفرّد بكلّ سنة منها أهل بلدة "لأبي داود السجستاني .

2 – الأفراد للدارقطني .

3 – كتاب أطراف الغرائب والأفراد لمحمد بن طاهر المقدسي .

المعلّل :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

وما بعلة غموض أو خفا معلل عندهم قد عرفا

يعني أن أي حديث كان القدح فيه بسبب علّة غامضة ،أوإرسال خفي، ونحوذلك من العلل عرف عند المحدثين بالمعلّل"

المعلّل:هكذا اشتهر بين العلماء بتسميته و الصحيح الذي تقتضيه القواعد اللغوية أن يسمى: المعلّ و ذلك لأنه من الفعل أعل فيقول أعله فلان بكذا فهو معل".

أما معلّل في اللغة فهو ما يلهي و يشغل، فيكون من الفعل علل، و لكننا نمشي على اصطلاح أهل الحديث، بل وقع في عبارة كثير من المحدثين بتسميته بالمعلول، كالترمذي، و ابن عدي ، و الدارقطني و أبي يعلي الخليلي ،و الحاكم و غيرهم ؛و أنكره ابن الصلاح و النووي[59] اهـ.

اصطلاحا:

هوالحديث الذي ظاهره السلامة،مع أنّ فيه علّة خفية تقدح في صحته.

و قال القسطلاني في مقدمة شرح صحيح البخاري (هذا أغمض أنواع علوم الحديث و أدقّهاو لا يقوم به إلا ذو فهم ثاقب،و حفظ واسع و معرفة تامة بمراتب الرّواة و ملكة قوية بالأسانيد والمتون و قد تقصر عبارة المعلِّل عن إقامة الحجّة على دعواه كالصّيرفي الذي يتعامل في الذهب و الفضة في نقد الدينار و الدرهم ، و

[59]- إسعاف ذوي الوطر بشرح ألفية الأثر للأثيوبي (258/1)

لـذلك فـإن الحـديث قـد يكـون ظـاهره السـلامة لكنـه معلـل إمـا بعلّـة خفيـة ، كالإرسال للموصول،و الوصل للمرسل و الوقف في المرفوع و العكس.

ماهي الطريق التي يمكن بها معرفة الحديث المعلل ؟ الطريق إلى معرفة ذلك هو جمع طرق الحديث ،والنظر في اختلاف رواته ،والموازنة بين ضبطهم واتقانهم ،ثم الحكم على الرواية المعلولة[60] .

مثال المعلل في السند : وهو الغالب في الحديث المعلل في حديث يعلى بن عبيد، عـن سـفيان الثـوري ، عـن عمـرو بـن دينـار، عـن ابـن عمـر τ ، عـن النبي ε : قـال:[البيعـان بالخيـار } الحـديث . فهـذا الإسـناد متصـل بنقـل العـدل عـن مثله ، وهو معلّ، غير صحيح، أما المتن فهو صحيح 0

والعلة : فيه قوله: عن" عمرو بن دينار"وإنما هو " عبد الله بن دينار"عن ابن عمر هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه ،ووهِم يعلى بن عبيد وعدل عن عبد الله بن دينار ، وكلاهما = ثقة إمامان مباركان .

مثال المعلل في المتن دون الإسناد:

حـديث البسـملة وقراءتهـا في الصـلاة الـذي انفـرد بـه مسـلم في صـحيحه مـن روايـة الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي ، عن قتادة ، أنه كتب إليه يخبره، عـن أنس بـن مالـك أنـه حدثـه قـال: [صـليت خلـف النـبي ε ، وأبي بكـر، وعمـر، وعثمان،فكـانوا يسـتفتحون بالحمـد لله رب العـالمين، لا يـذكرون بسـم الله الـرحمن الـرحيم في أول قـراءة ولا في آخرهـا } ثم رواه مـن روايـة الوليـد ، عـن الأوزاعـي، أخبرني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنسا يذكر ذلك .

[60]- تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان ص(101) .

وروى مالك في الموطأ عن حميد ، عن أنس قال:[صليت وراء أبي بكر ،وعمر، وعثمان ،فكلهم كان لا يقرأ:بسم الله الرحمن الرحيم } وزاد فيه الوليد بن مسلم عن مالك [صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم } .

وقد تكلم السيوطي رحمه الله في التدريب[61] عن علل هذا الحديث ونلخصها في تسع علل:

1- المخالفة من الحفاظ والأكثرين كما قال الشافعي.

2- الانقطاع بين الأوزاعي وقتادة.

3- تدليس التسوية من الوليد.

4- الكتابة .

5- جهالة الكاتب لأن قتادة ولد أكمه.

6- الاضطراب في لفظه .

7- ثبوت ما يخالفه عن صحا بيه.

8- المخالفة لما رواه عدد التواتر .

9- الإدراج .

أشهر مصنفات في الحديث المعلل :

-كتاب العلل لابن المديني .

- علل الحديث لابن أبي حاتم .
- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل .
- العلل الكبير والعلل الصغير للترمذي .
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ،وهو أجمعها .

المُضْطَرِب :

[61]- انظر تدريب الراوي للسيوطي ص(168).

قال النّاظم رحمه الله تعالى :

وذو اختلاف سند أو متن مضطرب عند أهيل الفنّ

معنى البيت: وأي حديث ذو اختلاف في سنده ،أوفي متنه بحيث اضطربت الأسانيد أو ألفاظ المتون يسمى عند أهل الفن (وهم المحدثون)بالمضطرب).

المضطرب: في اللغة: أصله من الاضطراب هو اختلال الأمر وفساد نظامه .

اصطلاحا: هوالحديث الذي يروى على أوجه مختلفة متقاربة ،فإن رجحت إحدى الروايتين بحفظ راويها أو كثرة صحبته للمروي عنه أو غير ذلك من المرجحات كان الحكم للراجحة ، وإن لم يكن مرجح هناك،بقي على اضطرابه فيطرح. وقد يكون الاضطراب في السند كما أنه قد يكون في المتن .

مثاله في السند : حديث [شيبتني هود وأخواتها } فقد اختلف فيه على أبي إسحاق فمنهم من رواه موصولا – ومنهم من رواه مرسلا ،ومنهم من رواه من مسند أبي بكر الصديق τ ، ومنهم من

جعله من مسند سعد τ ،وقيل هو عن عائشة τا وقيل غير ذلك؛ورواته ثقا ت ولا يمكن ترجيح أحدهم على الآخر والجمع متعذر.

مثاله في المتن: حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت سئل رسول الله ε عن الزكاة فقال : [إن في المال حقا سوى الزكاة } هكذا رواه الترمذي ورواه ابن ماجه بلفظ [ليس في المال حق سوى الزكاة } ، قال العراقي ((فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل)).

وقيل : يمكن التأويل للأول : إن في المال لحقا يندب أن يخرجه صاحبه من نفقة وصدقات وغيرهما سوى الزكاة .

والثاني: ليس في المال حق مفروض يقاتل تاركه سوى الزّكاة والله أعلم.

حكم المضطرب : هو الضعف عند معظم أهل الحديث .

من مظان المضطرب :

- المقترب في بيان المضطرب للحافظ ابن حجر.

المدرج :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

والمدرجات في الحديث ما أتت من بعض ألفاظ الرّواة اتصلت

معنى البيت : أي كل لفظ اتصل بالحديث وليس منه بل من تفسير الرواة لمعنى بالحديث سمى هذا النوع بالمدرج.

الإدراج في اللغة : الإدخال ، أدرجت الميت في أكفانه أي أدخلته.

اصطلاحا : ما أدخل في متن الحديث أو سنده مما ليس منه بلا فصل يبين حدّ الحديث.

أقسام المدرج في متن الحديث :

1-مدرج في الابتداء - وهو قليل،ومثاله:ما رواه الخطيب من رواية أبي قطن وشَبَابة- **فرقهما** عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة τ قال : قال رسول الله ε [أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار } فقوله [أسبغوا الوضوء } من كلام أبي هريرة كما بين في رواية البخاري عن آدم عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال:أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم قال :[ويل للأعقاب من النار } .

2- مدرج في الأثناء (أي الوسط)وهو أكثر من الذي قبله وأقلّ من الذي يليه ومثاله ماأخرجه النسائي في سننه (21/6) من طريق ابن وهب قال أخبرني أبوهانئ ،عن عمرو بن مالك الجنبي أنه سمع فضالة بن عبيد ،يقول سمعت رسول الله ε يقول [أنا زعيم . والزعيم الحميل . لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض

الجنة وبيت في وسط الجنة .. } الحديث ؛؛فلفظة(والزعيم الحميل) من قول ابن وهب .

3- مدرج في الانتهاء وهذا أكثر الأقسام ومثاله : حديث ابن مسعود τ في التشهد وفي آخره (إذا قلت هذا) أي التشهد ، فقد قضيت صلاتك ،إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد)؛فهذه الجملة مدرجة من كلام (ابن مسعود) والحديث في سنن أبي داود.

مدرج في الإسناد :وذلك كأن يكون عنده متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما .

- أسباب الإدراج:

(1) -توضيح بعض الكلمات الغامضة.

(2)- استنباط حكم شرعي أو بيانه أثناء الحديث .

- حكم الإدراج : أنه حرام إلا أن يكون قصد تفسير غريب من الألفاظ كما فعل الزهري وغيره من الأئمة .

بماذا يعرف الإدراج ؟:

(1)- أن يروي الحديث من طريق أخرى وقد انفصلت عنه تلك الزيادة .

(2)-أن يصرح الراوي بأنه لم يسمع ذلك الكلام المدرج من صاحب الحديث.

(3) - أن ينص إمام من أئمة الحديث على الإدراج .

ويزاد على هذا : استحالة كون ذلك الكلام منه ε .

مثاله : حديث أبي هريرة τ في الصحيح مرفوعا :[للعبد المملوك أجران } - والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبرّ أمي- لأحببت أن أموت وأنا مملوك)فقوله والذي نفسي بيده إلى آخره من كلام أبي هريرة τ :

(أ) -لأنه يمتنع منه ε أن يتمنى الرّق.

(ب)- لأنّ أمه لم تكن موجودة إذ ذاك .

أشهر المصنفات :

(1) الفصل للوصل المدرج في النقل – للخطيب البغدادي.

(2) تقريب المنهج بترتيب المدرج لابن حجر.

المدبّج :

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وما روى كل قرين عن أخه مدبّج فاعرفه حقّا وانتخه

معنى البيت :وما روى كل قرين عن قرينه في السّنّ أو من كان مقارنا له في الأخذعن الشيخ فإنه سمي بالحديث المدبّج فاعرف هذا وافتخر به ،انتخه أي افتخر به ؛هذا النوع سمي بالمدبج .

المدبّج: في اللغة :مأخوذ من ديباجتي الوجه (أي الخدين)وكأن المدبج سمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه ، كما يتساوى الخدّان؛ ومفهوم الأقران أن يكونا متقاربين في السن أو في السند أي في الأخذ عن الشيخ ،وتغلب الراوية في هذا النوع بالإسناد .

– المدبج اصطلاحا :أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر .

أما إذا روى أحد القرينين عن الآخر بلا عكس فيسمى حينئذرواية الأقران .

مثال المدبج في الصحابة:

ما رواه أبو هريرة عن عائشة،ومارواه أبو بكرالصديق عن عمر رضي الله عنهم.

مثاله في التابعين :ما رواه عطاء عن الزهري.

مثاله في تابع التابعين :مالك عن سفيان. **والعكس في الجميع .**

مثال رواية الأقران في سند واحد يروى أربعة من الصحابة بعضهم عن بعض:حديث السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزى ،عن عبد الله بن

السعدي عن عمر بن الخطاب مرفوعا [ما جاءك من هذا المال من غير إشراف ،و لا سؤال فخذه ،ومالا فلا تتبعه نفسك } [62].

والحديث بمعناه في صحيح مسلم عن السائب عن عبد الله السعدي بحذف حويطب.فإن ثبت أنهم رووا عن بعضهم البعض فيكون مدبجا .

من فوائد معرفته :

1- ألا يظن في الإسناد زيادة .

2- أو يظن أنّ بدل(عن) واوا.

من أشهر المصنفات في المدبج :

المدبج للدار قطني وهو أول من سماه به .

رواية الأقران لأبي الشيخ الأصبهاني.

المتفق والمفترق:

قال الناظم رحمه الله تعالى:

متفق لفظا وخطا متفق وضده فيما ذكرنا المفترق

معنى البيت : ما اتفق في الخطّ واللّفظ سمّي بالمتفق ، وسمي بالمفترق لكونه وإن اتفق في اللفظ والخط إلا أنه يختلف في حقيقة مسمّاه .

مثاله: حماد إذا أطلق فلا تدري هل هو ابن زيد أم هو ابن سلمة ،وذلك لاتفاق الحمّادين في الخطّ واللفظ ولكن في الحقيقة هما مفترقان. وعبد الله إذا أطلق في الصحابة دون صفته فلا يدري هو ابن عمر أم ابن عباس أم غيرهما من الصحابة ؛ وقد يتفقان في الاسم واسم الأب والجدّ وربما في النسبة ،ومن ذلك :أحمد بن جعفر بن حمدان :أربعة أشخاص في عصر واحد .

من فوائد معرفته :

---

[62]- قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على ألفية السيوطي هكذا ذكره السيوطي في التدريب ص(269)وانظر ألفية السيوطي ص(240).

الاحتراز أن يظن الشخصان شخصا واحدا. وكذلك أن يظن الثقة ضعيفا و العكس فيضعف ما هو صحيح أو يصحح ما هو ضعيف .

أهم المصنفات فيه:

كتاب المتفق و المفترق للخطيب البغدادي.

وكتاب (الأنساب المتفقة)لأبي الفضل محمد بن طاهر ت (507)هـ نبه فيه على فوائد مهمة .

و(من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة)لأبي الحسن محمد بن حيوية .

المؤتَلِف والمختلف :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

مؤتلف متفق الخطّ فقط وضدّه مختلف فاخش الغلط

الائتلاف لغة: معناه الاجتماع و التلاقي ، و الاختلاف ضدّ الاتفاق.

اصطلاحا: هو اتفاق الأسماء أو الألقاب أو الكنى خطًّا ،واختلافها لفظا .

معنى البيت : أي أنه إذا اتفقت الأسماء خطا و لكنها اختلفت لفظا سمي هذا النوع بالمؤتلف والمختلف.

مثاله :سلام وسلاَّم الأوّل بتخفيف اللاّم والثاني بتشديد اللام ، و كأسيد مصغرا و أسيد مكبرا،و هذا ما لا ضابط له لكثرته . أمّا ما ينضبط لقلّته في أحد الطّرفين نحو: عمارة كله بضمّ العين إلا أبيّ ابن عمارة فبكسرها و هو صحابي صلّى للقبلتين حديثه عند أبي داود.

فائدته: تجنّب الخطأ عند معرفته ، و الاحتراز من الوقوع فيه .

أشهر المصنفات :

1-المؤتلف و المختلف في أسماء نقلة الحديث لعبد الغني بن سعيد الأزدي المصري.

2- كتاب مشتبه النسبة له .

3-المشتبه للإمام الذهبي جمع فيه كتاب ابن ماكولا والكتب التي استدركت عليه .

4-تبصير المنتبه بتحرير المشتبه "للحافظ بن حجر رحم الله تعالى الجميع "

المنكر :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

و المنكر الفرد به راو غدا تعديله لا يحمل التّفرّدا

معنى البيت: إن الحديث المنكر هو الذي انفرد بروايته راو ليس له من الضّبط و الإتقان ماينجبر به تفرده .

لغة: المنكر اسم مفعول من أنكره بمعنى جحده أو لم يعرفه .

اصطلاحا:هو رواية غير الثقة للحديث مخالفا به الثّقات.وله معنى آخر ينبغي الوقوف عليه في مظانّه[63].

وله شرطان:1- أن يكون راويه ضعيفا .

2 - أن يخالف بذلك الثقة .

مثاله: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب وهو أخو حمزة الزيات المقرئ عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ε قال [من أقام الصلاة و آتى الزكاة و حج و صام وقري الضيف دخل الجنة } قال أبو حاتم : هذا حديث منكر لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفا ، و هو المعروف اهـ.

حكم المنكر :أنه حديث ضعيف جدا ،لأن راويه ضعيف وازداد بالمخالفة ضعفا .

المتروك :

[63]- انظر على سبيل المثال :منهج النقد في علوم الحديث ص(430 فمابعدها).وانظر مقدمة إعلاء السنن للتهانوي ص(258-259)

قال الناظم رحمه الله تعالى :

متروكه ما واحد به انفرد و أجمعوا لضعفه فهو كردّ

المتروك لغة : المطروح و الساقط.

و أما اصطلاحا: فهو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب ،و أجمع المحدثون على ضعف روايته لاتهامه بالكذب ، أو لكونه عرف به في غيرالحديث ، أو لتهمته بالفسق أو لغفلته أو لكثرة الوهم .

معنى البيت : إن الحديث المتروك هو الذي انفرد به راو و قد أجمع الحفاظ على تركه و ردّ روايته.

مثاله: حديث عمرو بن شمر عن جابرالجعفي عن أبي الطفيل عن علي و عمار قالا : كان النبي ε [يقنت في الفجر ، و يكبر يوم عرفة من صلاة الغداة ، و يقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق } قال الدارقطني و النسائي و غيرهما عن عمرو بن شمر متروك الحديث .

الموضوع :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

و الكذب المختلق المصنوع على النبي فذلك الموضوع

الموضوع: لغة :مأخوذ من وضع الكلام أي افتراه و اختلقه .

اصطلاحا:

هوالكلام المختلق المكذوب،وقدألصق بالنبيεأومن دونه زعما أنه من كلامه.

و سموه حديثا بالنظر إلى زعم قائله.

بعض أسباب الوضع:

1-الانتصار للمذاهب.

2- القصد بالوضع التقرب من السلطان.

3-إفساد الدين و هذا من الزنادقة و المنافقين.

4- الوضع من أجل التكسب و الأرزاق.

5-قصد الترغيب و الترهيب.

6-سرقة كلام بعض الحكماء و نسبته إلى النبي ε .

من الأمور التي يعرف بها الوضع عند أهل هذا الفن:

1- إقرار الراوي بالوضع كإقرار أبي عصمة نوح بن مريم بوضع فضائل سور القرآن .

2- ركاكة اللفظ و سخافة المعاني حيث يشعر المحدث أن الحديث ليست عليه أنوار النبوة.

3- أن يكون مخالفا لصريح القرآن.

4- أن يكون مخالفا لحقائق التاريخ.

5- أن يتضمن الوعيد الشديد على الأمر الحقير ، و الأجر الكبير على العمل الصغير(إذلم يرد في ذلك أثر صحيح).

و هكذا من الأمور التي يعرف بها – و لم أورد الأمثلة خشية التطويل و إن أردت فإليك بعض الكتب التي عنيت بالموضوعات.

1-الموضوعات لابن الجوزي .

2-اللآلئ الموضوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي.

3-تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة للحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني ت(963)هـ.

خاتمة نسأل الله حسنها :

قال الناظم رحمه الله تعالى :

و قد أتت كالجوهر المكنون سمّيتها منظومة البيقوني

بعد الثّلاثين بأربع أتت أبياتها ثم بخير ختمت

جاءت هذه المنظومة نفيسة في عقدها ،كأنها من الجوهر المكنون و قد سماها مؤلفها رحمه الله بمنظومة البيقوني نسبة إليه ، و ختمها ببراعة اختتام، نسأل الله لنا ولمشايخنا وأحبابنا، حسن الختام برحمة الملك العلام ،وأن يرحمنا ووالدينا وإخوتنا وأزواجنا وذرياتنا آمين ،و صلى الله وسلم على صاحب أرفع مقام ، محمد و على آله و صحابته الكرام، و من تبعهم على المنهج السوي من سائر الأنام .

و كتب: أبو سليمان المختار بن العربي مؤمن

الجزائري ثم الشنقيطي

تاريخ: 21/صفر 1419 هـ الموافق 18/مايو 1998 م

الدوحة / قطر.